مقتطف الصحف الصهيونية

الخميس 11 أيار 2023

مقالات

تايمز أوف إسرائيل: نتنياهو يقول إن الجيش الإسرائيلي "في أوج المعركة"، بينما تنهار محاولة وقف إطلاق النار مع استئناف القتال

بقلم كاري كيلر-لين

قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن إسرائيل لن تخفف من هجومها ضد الفصائل المسلحة في غزة يوم الأربعاء، رافضا المزاعم بسريان وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه مصر. وتحدث نتنياهو في الوقت الذي تعرضت فيه مدن إسرائيلية في جنوب إسرائيل لجولات متتالية من إطلاق الصواريخ، حيث اخترق بعضها نظام الدفاع الصاروخي الإسرائيلي وألحق أضرارًا بمنازل، على الرغم من عدم الإبلاغ عن إصابات خطيرة. وأثارت القذائف التي استهدفت منطقة تل أبيب أيضًا ضربات إسرائيلية انتقامية، وأفادت وسائل إعلام عبرية أن استئناف القتال جعل جهود وقف إطلاق النار بعيدة.

وفي حديث متلفز، قال نتنياهو إن إسرائيل لا تزال "في أوج المعركة"، مدعيا أن القوات الإسرائيلية توجه "أشد ضربة" عرفتها حركة الجهاد الإسلامي في تاريخها. وقال "إن المعركة لم تنتهِ بعدُ." وقال نتنياهو إن العملية الإسرائيلية أعادت الردع من خلال تعزيز الفكرة بأن أي شخص يهاجم إسرائيل سيدفع الثمن. وقال رئيس الوزراء: "كل من يعتدي علينا وكل من يوجه الإرهاب ضدنا يعرّض نفسه لخطر فتاك."

وتم إطلاق أكثر من 400 صاروخ وقذيفة هاون من قطاع غزة على وسط وجنوب إسرائيل يوم الأربعاء، فيما سعت حركة الجهاد الإسلامي المدعومة من إيران للانتقام لمقتل ثلاثة من كبار قادتها في ضربات جوية مفاجئة الليلة السابقة. وكانت هذه المعركة هي الأحدث في سلسلة من المواجهات مع الجماعة المسلحة، بما في ذلك عدد من الاشتباكات التي استمرت لعدة أيام.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه حتى الساعة 9:30 مساء الأربعاء، أطلق فلسطينيون في قطاع غزة 469 صاروخا وقذيفة هاون على إسرائيل. وقال الجيش الإسرائيلي إن 333 قذيفة عبرت الحدود، بينما شقطت 107 قذيفة داخل غزة.

وقال الجيش الإسرائيلي إن أنظمة الدفاع الجوي اعترضت 153 صاروخا، فيما سقط عدد منها في مناطق مدنية، وتسبب بعضها في أضرار. وسقطت البقية في مناطق مفتوحة دون التسبب في أضرار. وقال الجيش إنه نفذ ضربات ضد 133 هدفا تابعا لحركة الجهاد الإسلامي.

وردًا على انتقادات أعضاء من اليمين المتطرف في ائتلافه لعدم الرد بسرعة على هجمات الأسبوع الماضي، وتهديدات المسؤولين الإيرانيين وحزب الله بأنهم يرون أن إسرائيل "ضعيفة" بسبب الانقسامات الداخلية المتعلقة بالسلطات القضائية، قال نتنياهو إن إسرائيل على استعداد للعثور على داعمي "الإرهاب" و"إيذائهم" في أي وقت.

وقال رئيس الوزراء "نقول للمخربين وللجهات التي ترسلهم: نحن نشاهدكم في كل مكان، فلا يمكنكم الاختباء، ونحن نختار المكان والزمان لنستهدفكم. نحن وليس أنتم. وليس من خلال الرد فقط وإنما خلال فترات الهدوء أيضًا فالاختيار بأيدينا وأضاف نتنياهو، الذي قال إن الحكومة "كبّد المنظمات الإرهابية ثمنًا باهظًا"، أنه تم نشر قدرات استخباراتية وعملياتية جديدة في العملية، دون الخوض في التفاصيل. وقال نتنياهو إن إسرائيل أحبطت نحو 120 هجوم مخطط في الأشهر الماضية.

وبالمثل، حاول غالانت طمأنة الأمة بأن قيادتها السياسية والأمنية تعمل على قدم وساق. وأشار إلى التعاون الأخير بين الحكومة والجيش ووكالة الأمن الإسرائيلية ووزارة الدفاع التي يقودها، وقال: "إنه عنصر مهم من عناصر القوة لدولة إسرائيل وإشارة إلى أن على الأعداء أن يتوخوا الحذر." وأضاف: "نحن مستعدون لمواصلة العمل في منطقة غزة ضد الجهاد الإسلامي وضد أي طرف يحاول أن يتحدانا." وفي حديثه إلى جانب نتنياهو، قال وزير الدفاع يوآف غالانت إن إسرائيل نفذت مئات الضربات، ودمرت مخازن أسلحة وذخيرة، فضلاً عن مواقع إطلاق الصواريخ، و"كل هذا ترك هذه المجموعة القاتلة بلا ملاذ." وأضاف وزير الدفاع "نأمل في إنهاء هذا بسرعة، لكننا مستعدون إذا طال أمده." الوضع الذي يصاب فيه أطفال إسرائيليون بأذى غير مقبول بالنسبة لي ولن أسمح بحدوثه. سنرد على أي وضع كهذا"، قال غالانت.

* * *

تايمز أوف إسرائيل: إسرائيل تلتزم الصمت رسميا بعد إلغاء الإتحاد الأوروبي حدثا لتجنب خطاب بن غفير

أنباء عن غضب مسؤولون دبلوماسيون من اختيار سكرتير الحكومة المشرع المثير للجدل لحضور الحدث الحساس؛ دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي يقولون إن المجر وبولندا منعتا رد أكثر حدة

بقلم لازار بيرمان

التزمت الحكومة الإسرائيلية الصمت حتى الآن بشأن القرار الأوروبي يوم الاثنين بإلغاء حفل استقبال كان مقرر عقده في "يوم أوروبا" في تل أبيب لتجنب حديث وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير هناك. ولم تصدر وزارة الخارجية ولا مكتب رئيس الوزراء أي بيانات عن الحادث حتى صباح الثلاثاء.

ونقلت صحيفة "هآرتس" عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إن الحادثة كانت "أزمة غبية" كان من الممكن تفاديها بسهولة، وانتقد القرار الذي اتخذه سكرتير مجلس الوزراء بإدراج بن غفير كممثل رسمي للحكومة.

وأشار مسؤولون إسرائيليون في الأيام الأخيرة إلى أنه نظرا للقواعد، لا يمكن استبدال بن غفير ما لم يقرر الانسحاب، ومن المستبعد أن يتمكن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من إقناعه بذلك بسبب انقطاع التواصل المباشر نتيجة الخلاف المستمر بينهما. وقال المسؤول الذي تحدث لصحيفة "هآرتس" أن إسرائيل لن تعلق على الإلغاء لأنها ترغب بوضع الحادث خلفها بسرعة: "لن يقوم أي وزير في الحكومة بإلغاء اجتماعات أو زيارات في أوروبا لأن الأوروبيين لا يفعلون يريدون مقابلة بن جفير. هذه أوضح علامة على أننا نريد أن نضع كل هذا وراءنا."

وقال الاتحاد الأوروبي يوم الاثنين إنه ألغى حفل الاستقبال الدبلوماسي في "يوم أوروبا" بسبب خطط بن غفير للحضور وإلقاء خطاب. وقال الاتحاد الأوروبي في بيان إن "بعثة الاتحاد الأوروبي في إسرائيل تتطلع إلى الاحتفال بيوم أوروبا في 9 مايو، كما تفعل كل عام. للأسف، قررنا هذا العام إلغاء الحفل الدبلوماسي، لأننا لا نريد أن نقدم منبرا لشخص تتعارض آرائه مع القيم التي يمثلها الاتحاد الأوروبي."

وبحسب ما ورد، اختار سكرتير مجلس الوزراء يوسي فوكس بن غفير لحضور حدث "يوم أوروبا" قبل أسبوعين، حيث كان من المقرر أن يكون وزير الخارجية إيلي كوهين في الهند ولم يتمكن من الحضور.

وبحسب أخبار القناة 12، كانت وزارة الخارجية غاضبة من قرار سكرتير مجلس الوزراء تكليف بن غفير بحضور الحدث دون مراعاة التبعات الدبلوماسية. وذكرت شبكة الأخبار أنه من المتوقع أن يكون للمسؤولين الدبلوماسيين تأثير إضافي على هذه القرارات في المستقبل، في حين أن مثل هذه المهام كانت تعتمد في الماضي إلى حد كبير على اعتبارات فنية.

ويأتي قرار إلغاء حفل الاستقبال بعد أن التقى سفراء الاتحاد الأوروبي صباح الإثنين في مكاتب البعثة لاتخاذ قرار بشأن كيفية المضي قدما بعد أن أوضح بن غفير أنه لا ينوي الانسحاب من الحدث أو أو تقديم خطاب معتدل.

وقال دبلوماسي من دولة عضو في الاتحاد الأوروبي لـ"تايمز أوف إسرائيل" إن القرار اتُخذ بالإجماع تقريبا. فقط بولندا والمجر، وهما دولتان محافظتان مؤيدتان لإسرائيل، صوتتا ضد القرار، بحسب الدبلوماسي.

ووفقا للحاضرين في الاجتماع، سعى بعض سفراء الاتحاد الأوروبي إلى إصدار بيان أكثر صرامة ولكن تم منعهم في النهاية من القيام بذلك. وكان الاقتراح الأصلي الذي تم تقديمه في الاجتماع سيشهد إصدار جميع السفراء بيانا مشتركا يعرب عن خيبة أملهم من قرار إسرائيل إرسال وزير الأمن القومي اليميني المتطرف.

لكن منعت المجر وبولندا صدور هذا البيان. وقال أحد الدبلوماسيين الحاضرين إن "الأطراف المعتادة" في الاجتماع كانت تسعى لمواجهة مع إسرائيل. واعتبرت بعض الدول إرسال بن غفير إلى الحدث بمثابة ازدراء متعمد لأوروبا من قبل إسرائيل.

وقال مبعوث الاتحاد الأوروبي لإسرائيل ديميتير تزانتشيف في البداية إن البيان سيصدر من بروكسل، لكنه قرر في النهاية إصدار البيان بنفسه بصفته مضيفًا للحدث، بحسب الحاضرين.

وهاجم بن غفير دبلوماسيي الاتحاد الأوروبي للقرار بعد وقت قصير من إعلانه. وقال: "إنه لأمر مخز أن الاتحاد الأوروبي، الذي يدعي أنه يمثل قيم الديمقراطية والتعددية الثقافية، يسد الأفواه بشكل غير دبلوماسي." وأضاف: "إنه لشرف وامتياز لي أن أمثل الحكومة الإسرائيلية وجنود جيش الدفاع الأبطال وشعب إسرائيل في كل منتدى. يعرف الأصدقاء كيفية التعبير عن النقد والأصدقاء الحقيقيون يعرفون أيضا كيفية التعامل مع ذلك."وقال بن غفير في بيان ثان" :دولة إسرائيل وحدها هي التي ستحدد من هم ممثلوها ومن سيتحدث باسمها. على الاوروبيين أن يدركوا أننا نكن لهم الاحترام لكننا ندافع عن مصيرنا"، واضاف "نحن من سيدير حكومة إسرائيل وليس أي سلطة أخرى."

واتهم زعيم المعارضة يائير لبيد إئتلاف اليمين المتشدد الحاكم بتبديد العلاقات الإيجابية مع الاتحاد الأوروبي التي رعتها الحكومة السابقة بقيادته وبقيادة نفتالي بينيت. وقال لبيد على تويتر، "إدارة العلاقات الخارجية لدولة مثل إسرائيل معقدة وتحتاج إلى خبرة ونهج ذكي. إن الحكومة الحالية تدخلنا في خلافات غير ضرورية وتخلق أزمة مع الاتحاد الأوروبي فقط حتى يتمكن بن غفير من إحراجنا مرة أخرى أمام العالم بخطاب لا داعي له." ويتعرض بن غفير لانتقادات شديدة في الداخل والخارج بسبب أعمال وتصريحات استفزازية ضد الفلسطينيين والعرب واليساريين والمجتمع الدولي.

"يوم أوروبا" هو احتفال بالسلام والوحدة في أوروبا في ذكرى "إعلان شومان" في عام 1950، الذي اقترح توحيد انتاج الفحم والفولاذ في فرنسا وألمانيا الغربية. في نهاية المطاف توسعت الهيئة التعاونية بين ألمانيا الغربية وفرنسا وأصبحت ما يُسمى اليوم بالاتحاد الأوروبي.

* * *

تايمز أوف إسرائيل: تقارير: رواتب طلاب المدارس الدينية المتزوجين تتضاعف تقريبا في ميزانية الدولة

المشاريع الأخرى التي من المقرر أن تتلقى ملايين الشواقل تشمل برنامج تعليمي لمكافحة انخراط اليهود في الخارج، وتقديم المشورة بشأن طهارة الأسرة الحريدية

تُظهر تفاصيل جديدة حول ميزانية الدولة القادمة أن الاتفاقات الائتلافية ستضخ مليارات الشواقل في برامج اجتماعية وتعليمية للمجتمع الحريدي تحمل رسائل حريدية. وجاءت التفاصيل الجديدة بعد يوم من صدور تقارير تخصيص حوالي 5 مليارات شيكل (1.37 مليار دولار) من الميزانية، التي لا تزال قيد التفاوض، لتلبية مطالب الحريديم.

ويتألف ائتلاف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من حزبه الليكود، وشركاء متدينين وحريديم من اليمين المتطرف، الذين يحتاجهم للحفاظ على الأغلبية في الكنيست. وتتضمن الخطط زيادة الرواتب الشهرية لطلاب المدارس الدينية المتزوجين، الذين يشكلون جزءا كبيرا من المجتمع الحريدي ويعتمدون على الصدقات لإعالة أسرهم، حيث يقضون أيامهم في دراسة التوراة بدلاً من العمل.

ووفقًا لإذاعة "كان" العامة، تسعى الأحزاب الحريدية إلى زيادة الرواتب بنسبة 50٪ تقريبا، من 680 شيكل (185 دولار) شهريا إلى 1000 شيكل (272 دولار). وذكرت تقارير يوم الاثنين أنه بعد الموافقة عليها، سيتم دفع الزيادة في الرواتب بأثر رجعي لتغطية عام 2023 بالكامل. على النقيض من ذلك، فإن بعض المزايا المالية للآباء العاملين والتي سيتم تحديدها في الميزانية ستدخل حيز التنفيذ فقط في يناير 2024، حسبما ذكرت القناة 12.

ووفقا للقناة، فإن تمويل طلاب المدارس الدينية المتزوجين هو الجانب الرئيسي الذي لم يتم الاتفاق عليه بعد في الميزانية. بالإضافة إلى ذلك، سيتم في العام المقبل تخصيص 40 مليون شيكل (11 مليون دولار) لتعزيز معاهد الحريديم المعفاة من تدريس برنامج التعليم الأساسي الإلزامي للمدارس في نظام التعليم – وهو مبلغ سيرتفع إلى 120 مليون شيكل (32.7 دولار) مليون) العام المقبل. وتشمل الميزانية 6 ملايين شيكل (1.6 مليون دولار) لتقديم المشورة بشأن "طهارة الأسرة"، في إشارة إلى القواعد الصارمة للعلاقة الحميمة التي يلتزم بها اليهود الحريديم.

ومن بين المشاريع الأخرى المدرجة في اتفاقيات الائتلاف تخصيص مبلغ 200 مليون شيكل (55 مليون دولار) لخطة خمسية للاستثمار ودعم "مشاريع التراث الوطني والمحلي ونقل التراث اليهودي." وستحصل وزارة التربية والتعليم على 16 مليون شيكل (4.4 مليون دولار) لبرنامج يهدف إلى "زيادة وتقوية التضامن مع دولة إسرائيل والهوية اليهودية والإسرائيلية والتوعية بنتائج انخراط يهود الشتات"، بحسب ما أوردته القناة 12. وسيتم تخصيص 30 مليون شيكل إضافي (8 ملايين دولار) لوزارة التعليم كمنحة للتعليم والثقافة اليهودية "بما يتوافق مع طريقة الحياة الدينية والنشاط التذكاري لحاخامات الصهيونية الدينية." وسيتم تخصيص 60 مليون شيكل إضافي (16 مليون دولار) لبناء مساكن للطلاب في الضفة الغربية، بينما سيتم تخصيص 2.25 مليون شيكل (610 آلاف دولار) لمجلس الخليل الإقليمي، السلطة المحلية للبؤرة الاستيطانية اليهودية في المدينة الفلسطينية بالضفة الغربية. ويقال إن حوالي 500 مليون شيكل (حوالي 140 مليون دولار) ستخصص لوزارة القدس والتقاليد وجبل ميرون، برئاسة مئير بوروش من حزب "يهدوت هتوراة"، وسيتم تخصيص مبلغ مماثل لهيئة حكومية تهدف لتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للحريديم.

وسيتم تخصيص مبلغ 285 مليون شيكل (77.7 مليون دولار) لتشكيل هيئة للهوية اليهودية، وهي هيئة لا تزال وظيفتها وهدفها غير واضحين، والتي وُعد بها عضو الكنيست اليميني المتطرف آفي ماعوز من حزب "نوعام" المناهض لمجتمع الميم.

ومع استمرار المفاوضات بشأن الميزانية، تطالب الأحزاب الحريدية بمئات الملايين الإضافية، لكن كبار مسؤولي الخزانة حذروهم من أن ذلك سيتطلب تخفيضات كبيرة في الوزارات الأخرى، بحسب القناة 12.

وأثارت المبالغ الباهظة التي تم تخصيصها للمجتمع الحريدي في ظل الحكومة الحالية، وسط ارتفاع الأسعار، حفيظة الكثير من الجماهير العلمانية، حيث أصبحت هذه القضية – إضافة إلى معدلات البطالة المرتفعة ومعدلات التجنيد المنخفضة بين الجماهير الحريدية – قضية رئيسية للمظاهرات المناهضة للحكومة.

* * *

i24NEWS: مسؤول إسرائيلي لـi24news: إيران تحرض الفصائل الفلسطينية على مهاجمة إسرائيل

التقييم الحالي هو أنه حتى لو شاركت حماس في إطلاق الصواريخ من غزة، فلن يتكرر إطلاق صواريخ من الشمال. "في لبنان يفهمون أن الرد الإسرائيلي سيكون صعبا للغاية

من المقرر أن تحتفل إسرائيل بيوم القدس (يروشلايم) في 18 من أيار /مايو - وهو عيد وطني تحتفل فيه إسرائيل بـ"إعادة توحيد" القدس، عندما سيطرت إسرائيل على القدس الشرقية خلال حرب عام 1967.

تقام مسيرة الأعلام عبر المدينة بشكل تقليدي للاحتفال بهذه المناسبة، وقد وجهت بالفعل تهديدات من الجماعات الفلسطينية هذا العام.

قال مسؤولون أمنيون إسرائيليون خلال تقييمات أمنية عند إطلاق عملية "الدرع والسهم" إن البلاد مستعدة لمواجهة الهجمات من جبهات متعددة، بعد أن شهدت إسرائيل إطلاق صواريخ من قبل الميليشيات الفلسطينية في لبنان وسوريا خلال تصعيد فترة عيد الفصح في أبريل / نيسان.

أوضح مسؤول إسرائيلي كبير في حديث لـ i24NEWS إن التوقع الحالي في إسرائيل هو ألا تتجاوز مرحلة التصعيد مع الفصائل الفلسطينية في غزة يومين أو ثلاثة على الأكثر، لكنه أضاف: "لا يوجد مؤشر على كيفية تطور تلك الأحداث." نرى أن حماس ليست في عجلة من أمرها للانضمام إلى حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية في إطلاق الصواريخ على إسرائيل. ومع ذلك، من المستحيل معرفة ما إذا كانت ستنضم لاحقًا." وتابع المسؤول: "هناك عناصر تحاول تأجيج الوضع بحيث يتمدد إلى الأسبوع المقبل.. إيران هي التي توجه هذه التصرفات." وبحسب المسؤول، فإن تقييم إسرائيل الحالي هو أنه حتى لو شاركت حماس في إطلاق الصواريخ من غزة، فلن يكون هناك تكرار لإطلاق صواريخ من الشمال. "في لبنان يفهمون أن الرد الإسرائيلي سيكون صعبا للغاية، لذا سيتجنبونه." وأشاد المسؤول بالاغتيال المستهدف لقادة الجهاد الإسلامي في غزة، والذي أطلق شرارة العملية العسكرية الحالية، قائلا إنه يساعد على استعادة قوة الردع الإسرائيلية في غزة. "عنصر المفاجأة كان حاسمًا، وهناك ارتياح كبير في المستويين السياسي والأمني للنتيجة. تظهر التجربة أن القضاء على كبار القادة [في غزة] عادة ما يوفر عدة أشهر من الهدوء."

على الرغم من التوترات السياسية الحالية بين الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية، أكد المسؤول أن إسرائيل تحتفظ بـ "الدعم الأمريكي الكامل". وأضاف أن واشنطن لم تبلغ مسبقا بالموعد المحدد للعملية نظرا للطبيعة الفورية للاستخبارات التي أدت إلى الاغتيالات.

* * *

i24NEWS: للعام الثاني على التوالي: الطائفة اليهودية بالمغرب تحتفل بالهيلولة الكبرى"تساديكيم" في مدينة مكناس

احتفلت الطائفة اليهودية بالمغرب بالهيلولة الكبرى "تساديكيم" بمدينة مكناس، بمبادرة من مجلس الطوائف اليهودية بالمغرب،وبحضور أفراد من الطائفة اليهودية من مختلف أنحاء المغرب ومن بلدان أجنبية عديدة، وبحضور عامل عمالة مكناس، عبد الغني الصبار . وتأتي احتفالية "الهيلولة" بعد استكمال عملية

ترميم المقبرة اليهودية ودعمها بعدد من المرافق الأخرى المكملة، كمبادرة فريدة على الصعيد العالمي، أطلقها العاهل المغربي، حيث تم افتتاح المقبرة اليهودية بمكناس العم المنصرم .

وخلال الاحتفال تم إزاحة الستارة عن النصب التذكاري الذي ضم عددا من أسماء القادة الروحيين والحاخامات والشعراء ورؤساء الطوائف، بالإضافة إلى إيقاد الشموع، وتنظيم حفل غنائي. وشكلت هذه الاحتفالية أيضا مناسبة لتجديد صلة اليهود المغاربة بجذورهم، والترحم على أرواح الأجداد الطاهرة، حيث يحرص أبناء الطائفة اليهودية من خلال احتفالية "هيلولة"، على الحفاظ على التقاليد المغربية الأصيلة، والتعبير عن تشبثهم بهويتهم وتعلقهم بالمغرب.

وفي السياق قال الأمين العام لمجلس الطوائف اليهودية بالمغرب سيرج بيرديغو،إن "افتتاح المقبرة اليهودية السنة الماضية حيث أعيد تأهيلها بفضل عطف ورعاية أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، وهي عملية تندرج في إطار برنامج إعادة تأهيل المقابر اليهودية بالمغرب للحفاظ على الذاكرة وتأهيل 170 مقبرة. وأشار السيد بيرديغو إلى أن جل القبور المتواجدة بالمقبرة مجهولة الإسم، حيث تم القيام بمجهودات كبيرة همت على الخصوص جانب البحث من أجل تدوين أسماء الشخصيات المهمة (من سنة 1600م إلى سنة 1930م) مثل الحاخامات ورؤساء الطوائف الذين تم استحضار أرواحهم وتكريمهم بالمناسبة" وشدد سيرج بيردغو على أهمية استحضار ذكرى الشخصيات التي رحلت كما تم التضرع الى الله تعالى بأن ينزل شآبيب رحمته على جلالة الملك الراحل الحسن الثاني وجلالة المغفور له محمد الخامس.

* * *

يديعوت: خائف من قرار في غزة، قوي جدا على ضعيف

بقلم د. غادي حيتمان

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والابحاث

طوال سنوات رقصت اسرائيل رقصة حرب الوعي مع حماس، وإذا بادرت بخطوة كانت ضد الجهاد الاسلامي فقط. لم يكن أي زعيم مستعدا لقرار سياسي أو عسكري، وكان الشعور العام بعد الاغتيال في ساعة مبكرة من صباح يوم أمس (الثلاثاء) أن إسرائيل قامت بتسوية حسابات مع حركة الجهاد الإسلامي عن إطلاق الصواريخ الأسبوع الماضي، والذي بدأ بعد مقتل الأسير المضرب عن الطعام خضر عدنان.

هذا طقس معتاد في السنوات الأخيرة: إسرائيل وحماس تخوضان حربًا للوعي دون إطلاق رصاصة فعلية، وفي الوقت نفسه يركز جيش الدفاع الإسرائيلي على الأنشطة ضد أعضاء الجهاد الإسلامي. كان هذا هو الحال مع تصفية بهاء أبو العطا في تشرين الثاني 2019 (عملية "الحزام الأسود") وهذا ما حدث هذا الصيف ("عملية" الفجر") وقد وصلت الآن العملية الثالثة ضد حركة الجهاد الإسلامي في غزة. ومهما كانت ناجحة، فإن الخطوة التي بدأت أمس تشير في الواقع إلى ضعف النظام الإسرائيلي، بغض النظر عن هوية الحكومة. لماذا؟ لأنه لا يركز على العدو القوي بل على الضعيف والثانوي.

المنطق الإسرائيلي منذ سيطرة حماس على القطاع عام 2007 بسيط: الهدوء سيقابل بالهدوء، استراتيجية حكومات اولمرت ونتنياهو وبينيت لابيد ونتنياهو ليست بحثا عن قرار عسكري او سياسي. المراوغة ورد الفعل يملي جدول الأعمال. تختار إسرائيل التصرف بشكل سلبي تجاه قطاع غزة وعادة ما يتم جرها إلى جولات التصعيد. حتى أولئك الذين زُعم أنها بادرت بهم هم، كما ذُكر، ضد الجهاد الإسلامي وعادة ما تكون قصيرة الأجل دون أي آثار استراتيجية.

يجب ألا يكون هناك ارتباك: لدى النظام الأمني الإسرائيلي خطط واضحة لقرار عسكري في غزة، لكن تنفيذها سيستغرق فترة طويلة من الوقت، مع تكاليف كبيرة في الأرواح البشرية والموارد وأضرار جسيمة للاقتصاد الإسرائيلي (بسبب إغلاق الأعمال التجارية والعديد من أيام الاحتياط للمجندين). بالإضافة إلى ذلك، سيكون لهذا أيضًا عواقب سياسية وسيكون له بالتأكيد تداعيات على الساحة الإقليمية والدولية.

وهناك سبب آخر وراء تجنب قادة إسرائيل عملية عسكرية واسعة النطاق في قطاع غزة خلال العقد ونصف العقد الماضيين، وهذه علامة استفهام في نهاية الحملة. كل قرار عسكري يحدد وضعاً سياسياً جديداً، وإسرائيل لم تقرر بعد (وإذا كانت قد قررت – فهي لم تبلغ مواطنيها) ما هي الغاية النهائية المنشودة لها: الحكم الإسرائيلي في القطاع؟ حكم السلطة الفلسطينية؟ قوة دفاع عربية؟ قوة تدخل دولية؟ وهناك خيارات أخرى. ومن المعقول أيضا الافتراض أن أي زعيم إسرائيلي يرغب في البقاء على الساحة السياسية يأخذ في الحسبان أن الجمهور ليس مستعدا لاتخاذ قرار سياسي (قبل أو بعد عملية عسكرية) مع أي شريك فلسطيني (حماس أو أبو مازن). كما تجنبت حماس، مثل إسرائيل، شن حملة واسعة النطاق من القطاع. إنه غير مستعد للمخاطرة بحكمه وهو مدرك للتفاوت في القوة العسكرية مقابل إسرائيل. لذلك، فإن استراتيجية التنظيم في السنوات الأخيرة هي خفض ارتفاع ألسنة اللهب في الساحة الجنوبية وتصعيد الصراع على وجه التحديد في ساحة يهودا والسامرة. مثل هذا التصعيد يساهم فيه ليس فقط في الحملة ضد

إسرائيل، ولكن أيضًا في المعركة السياسية الداخلية التي يخوضها ضد أبو مازن للسيطرة على الشارع الفلسطيني.

هكذا نشأ واقع الوضع الراهن: كقاعدة عامة، تم الحفاظ على السلام بين إسرائيل وخصومها في قطاع غزة. عند التصعيد تكون المبادرة للجانب الفلسطيني ويكون الرد الإسرائيلي على الخصم الضعيف – الجهاد الإسلامي – وليس ضد حماس. الادعاء بأن الجهاد الاسلامي ما كان ليطلق النار على اسرائيل لولا اذن حماس هو ادعاء صحيح ويعزز التحليل الذي بموجبه تفضل اسرائيل اخماد حرائق صغيرة بدلا من التعامل مع مولد النار الحقيقي. المعنى واضح: جولات التصعيد ستستمر. بمبادرة من الجانب الفلسطيني. لذلك – لا يوجد سبب لقيام حزب في الجانب الإسرائيلي بـ"دخولهم". لا يوجد شيء جديد تحت الشمس وما سيكون.

* * *

الجهاد تمكن من شلّ دولة بأكملها لمدة 48 ساعة... هنغبي: لا مصلحة بمواصلة المعركة..

ترجمة: وكالة سما الاخبارية

أكد رئيس مجلس "الأمن القومي" للاحتلال، تساحي هنغبي، الأربعاء، أن لا مصلحة للاحتلال في مواصلة المعركة مع الفصائل الفلسطينية. وفي حديثٍ لـ"القناة 13"، قال هنغبي إنّ "الحدث لم ينتهِ بعد"، مضيفاً: "نحن ما زلنا داخل معركة من الصعب معرفة إلى متى ستستمر." وأشار إلى أنّ "فرصة تحقيق ردع طويل الأمد منخفضة"، لافتاً إلى أنّ "الأخبار عن التوصل إلى وقف لإطلاق النار سابقة لأوانها." وفي السياق، نقلت صحيفة "هآرتس" عن مصدر سياسي رفيع قوله إنّ "لإسرائيل مصلحة في إنهاء الصراع مع فصائل غزة في أسرع وقت ممكن." وأضاف المصدر أنّ "أي تحركات إضافية من أي من الجانبين يمكن أن تؤدي إلى تدهور من شأنه أن يقوض القدرة على التوصل إلى وقف لإطلاق النار".

بدوره، أكد الناطق السابق باسم "جيش" الاحتلال، رونين مانليس، أنه "إذا دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في الساعات القليلة المقبلة، فستتمكن ثلاثة أطراف من إعلان النصر: إسرائيل والجهاد وحماس." وأوضح أنه "على الرغم من أنّ الجهاد فقدت ثلاثة من قادتها والعديد من الضحايا الآخرين، لكنها تمكنت من شلّ دولة بأكملها لمدة 48 ساعة، وأطلقت النار على وسط تل أبيب."

* * *

تساؤلات إسرائيلية.. إلى متى نجرّب المجرّب ونبحث عن نجاحات تكتيكية ونبقى بلا إستراتيجية مع غزة؟

ترجمة: وديع عواودة. صحيفة القدس العربي

تُواصل إسرائيل بمختلف أبواقها السعي للانتصار في المعركة على الوعي مع "الجهاد الإسلامي"، ومع الفلسطينيين بشكل غير مباشر، من خلال إبراز قدراتها، وتضخيم منجزاتها، وطمس جرائمها بحق المدنيين في قطاع غزة، وآخرها قتل وإصابة عدد منهم خلال اغتيال مسؤول عسكري وشقيقه في خان يونس، عند منتصف الليلة الفائتة.

من جهتها، نعت "سرايا القدس" الشهيد علي غالي، عضو مجلسها العسكري، ومسؤول الوحدة الصاروخية، الذي قالت إنه استشهد في عملية اغتيال غادرة في خان يونس. وأضافت أن غالي استُشهد برفقة عدد آخر من الشهداء. وجاءت جريمة الاغتيالات الجديدة باستهداف مبنى سكني في خان يونس، بعد نجاح "سرايا القدس" بمباغتة إسرائيل برشقة جديدة من الصواريخ (70 صاروخاً) طالت عدة مدن إسرائيلية، أصاب بعضها منازل خالية في سديروت وعسقلان. ومنذ منتصف الليل توقفت عملية تبادل النار، بعد نحو 170 غارة إسرائيلية في قطاع غزة، و500 صاروخ منها نحو أهداف إسرائيلية، ومقتل وإصابة العشرات من الفلسطينيين، معظمهم مدنيون.

هايمان: شاهدنا حماس تتكلم، والجهاد يقاتل.

وحاولت جهات إسرائيلية رسمية وغير رسمية، بمساندة معظم وسائل إعلامها وأبواقها، تسويغ قتل المدنيين الفلسطينيين، بالزعم تارة أن الجيش الإسرائيلي أخلاقي وأنه يتحاشى المساس بالمدنيين، وتارة أخرى باتهام عناصر المقاومة باستهداف المدنيين الإسرائيليين، وبالاختباء بين المدنيين، مع العلم أن عملية اغتيال القيادات العسكرية الثلاثة، في بداية هذا العدوان، تمت بتفجير بيوتهم على رؤوس من فيها من نساء وأطفال أيضاً مع المعرفة المسبقة بذلك.

وجاءت مساءلة وسائل الإعلام العبرية عن هذه الجرائم والانتهاكات للقانون الدولي خجولة، وسط محاولات تخفيف وتبرير، فيما غرّد بعضها خارج السرب الصهيوني الدعائي. من جهتها قالت القناة 13 العبرية إن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو صادق بنفسه على عملية قتل القيادات العسكرية داخل منازلهم، رغم تبليغه بوجود عائلات فيها، مما عرّض القناة لحملات متتالية.

وسخرت صحيفة "هآرتس" من مزاعم تبرير المساس بالمدنيين الفلسطينيين، وقالت في افتتاحيتها بعنوان "ضربة قوية.. بالجناح" إن الضربة الأولى في عملية "درع وسهم" قتلت 13 فلسطينياً جلّهم نساء وأطفال، ودون تردد تم التعامل في إسرائيل مع ذلك كـ "ضرر جانبي" ضروري لاغتيال القادة الثلاثة. وفي سياق انتقادها لتبييض المصطلحات، أشارت "هآرتس" لمقولة القائد السابق لجيش الاحتلال دان حالوتس، الذي سُئل عن شعوره كطيّار عسكري عندما يتم إلقاء قنبلة بزنة طن على حي سكني في عملية اغتيال مؤسس "كتائب عز الدين القسّام" الشهيد صلاح شحادة في 2002، فقال ببلادة وعجرفة مقززّة: "شَعَرَ بضربة خفيفة في جناح الطائرة". ومن جهته أكد الكاتب الصحافي المحلل في الصحيفة ذاتها أوري مسجاف، في مقال له بعنوان "عملية عسكرية عليها الراية السوداء"، هي عملية غير شرعية في جوهرها.

وتواصل إسرائيل الرسمية بشكل منهجي وحثيث تضخيم عملياتها ونجاحاتها في "تأديب" "الجهاد الإسلامي"، والتفريق بينه وبين حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في الجولة الحالية من القتال، على غرار عمليتين سابقتين: "طلوع الفجر"، في 2022، و"الحزام الأسود"، في 2019.

وتشير المصادر الإسرائيلية لحسابات "حماس" في اكتفائها بغرفة عمليات مشتركة وفي تصريحات مساندة لـ "الجهاد الإسلامي"، ومنها ما لا يخلو من محاولات مستمرة لزرع الفتنة ضمن سياسة "فرّق تسّد"، فعلى سبيل المثال، قال الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية، الرئيس الحالي لمعهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب الجنرال في الاحتياط تامير هايمان إننا "شاهدنا حماس تتكلم، والجهاد يقاتل".

وفي حديثه لقناة 12 العبرية قال هايمان أيضاً إن حركة "حماس" تريد الاحتفاظ بهيبتها وقوتها بعد عملية "حارس الأسوار" ("سيف القدس" في مايو /أيار 2021)، وإنها راغبة باستنساخ التجربة لتنفيذ فكرة "وحدة الساحات" والاحتفاظ بمقدار من الطاقة ربما لـ "يوم القدس" و"مسيرة الأعلام"، وإنها لا تريد أن تثقل على أهالي القطاع المحاصر والمستنزف، وكذلك الرغبة غير المعلنة في إضعاف "الجهاد الإسلامي"، أملاً بتخفيف "مشاغباته"، كما قال المعلق العسكري في القناة 13 العبرية. ومنذ اليوم الأول، كانت إسرائيل، وعلى لسان ساستها وعسكريها، بدءاً من رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو، قد استماتت لإبقاء "حماس" خارج المواجهة، رغم أنها طالما حمّلتها مسؤولية ما يجري في غزة بشكل عام، بصفتها الحكومة وصاحبة السيادة فيها، بل حتى في الضفة الغربية أحياناً.

المعركة على الوعي

منذ اليوم الأول دارت المعركة على الوعي، فالاحتلال رغب بالحسم مع "الجهاد الإسلامي" بجريمة اغتيال عدد من قادته العسكريين بضربة مباغتة متزامنة استخدمها في الماضي عدة مرات، على طريقة "الصدمة والترويع"، وشلّ التنظيم وإخراجه عن توازنه وإفقاده ثقته بنفسه. وهذه طريقة ليست جديدة، وقد استخدمها الاحتلال منذ عقود، وعبّر عنها وزير الأمن الأسبق وفي ظل الدور الكبير للمؤسسات الإعلامية ومنتديات التواصل الاجتماعي، التي تبث وقائع الحرب والمواجهات العسكرية بالبّث الحي المباشر، وتؤّثر على تطوراتها وعلى القرارات الخاصة بها وبمستقبلها، كان الناطقون بلسان الجيش والحكومة يصدرون أشرطة فيديو وبيانات ومعطيات دون توقف ضمن تسويق الرواية الرسمية. وكل ذلك وسط محاولة تضخيم قوة "الجهاد الإسلامي"، والمبالغة في تصوير المنجزات وتحقيق الأهداف، خاصة بما يتعلق بعمليات الاغتيال "الجراحية" التي تتم ليس فقط بسبب عدم خبرة أو ضعف التدابير الاحتياطية لـ "الجهاد الإسلامي"، بل بفضل "المعلومات الاستخباراتية" الوفيرة والدقيقة لدى الجيش الإسرائيلي عما يدور داخل القطاع.

موشيه ياعلون في كتابه "طريق طويلة طريق قصيرة"، حيث أكّد على معادلة أو طريقة التعامل مع الفلسطينيين المبنية على الغطرسة وعلى "كيّ الوعي": ما لا يتأتى بالقوة يتأتى بالمزيد منها". موشيه ياعلون كشف في كتاب عن معادلة أو طريقة التعامل مع الفلسطينيين المبنية على الغطرسة وعلى "كيّ الوعي": ما لا يتأتى بالقوة يتأتى بالمزيد منها.

في المقابل حاولت هذه الجهات الإسرائيلية التقليل من قيمة وتأثير نتائج القصف الصاروخي من غزة على وعي الإسرائيليين والفلسطينيين وصرف الأنظار مثلاً عن تريّث المقاومة عن الرد، وإبقاء مليون إسرائيلي داخل البيوت والملاجئ في جنوب البلاد من دون عمل وتعليم، أو صرف الأنظار عن صورة فتح الملاجئ في تل أبيب وتدافع المارة في شوارعها في ظل صافرات الإنذار، وهي مشاهد تخدش صورة الانتصار الذي تحاول إسرائيل تسويقه وتشكّل فرصة لـ "الجهاد الإسلامي" للتلويح أيضاً بقوته وقدراته ومكاسبه. كذلك تحاول صرف الأنظار عن قدرة "الجهاد الإسلامي" على استهداف العمق الإسرائيلي، والنيل من هيبة دولة سيادية، رغم كونه تنظيماً عسكرياً صغيراً يدير المواجهة العسكرية لوحده، وينجح بإطلاق مئات الصواريخ، منها 100 صاروخ في الساعة الأولى من المواجهة، وخلال النهار، علاوة على بقائه قادراً على مواصلة القتال، رغم اختلال مريع في موازين القوى، ورغم اغتيال عدد من قادته العسكريين.

نجاح تكتيكي مع فقدان الإستراتيجية

على خلفية ذلك وغيره، تبدي أوساط إسرائيلية غير قليلة تساؤلات عن تجريب المجرّب (جولات عسكرية متتالية منذ الرصاص المصبوب في 2008) وجدوى هذه العمليات والجولات العسكرية مع قطاع غزة، وتقول إنها تتكرر مرة كل سنة أو سنتين، وتؤدي لأضرار في الجانبين دون ردع المقاومة. وتقول إن "درع وسهم" حققّت نجاحاً تكتيكياً وحسب، دون مكسب إستراتيجي، فإسرائيل لا تردع المقاومة الفلسطينية للكفّ عن القتال وإطلاق الصواريخ لفترة الطويلة، مثلما أن هذه الجولة لن تردع "حماس" ولا "حزب الله" ولا إيران، كما قال الجنرالات في الاحتياط تامير هايمان وعاموس غلعاد وميخائيل ميليشتاين وغيرهم ممن أدلوا بتصريحات إعلامية في الساعات الأخيرة. هؤلاء يستذكرون عدم وجود حلّ أو استراتيجية لتسوية قضية قطاع غزة، وبعضهم يشير لفقدان أفق سياسي وعدم وجود إستراتيجية عامة للتعامل مع القضية الفلسطينية، عدا التفريق بين الضفة غزة، بين "حماس" وبين "فتح"، وهي سياسة يقودها بمنهجية نتنياهو منذ عاد للسلطة في 2009. في حديثه للقناة 13 العبرية قال جلعاد إن الهدف الإسرائيلي من هذه العملية العسكرية إضعاف تنظيم "الجهاد الإسلامي" وشلّ حركته وبلبلته بعد استبدال قيادته مرة تلو المرة، وليس استعادة قوة الردع مقابل تنظيم صغير متمرّد لا يرتدع، عقيدته راسخة في محاربة إسرائيل. ويشير عاموس غلعاد إلى أن العملية العسكرية الأخيرة تهدف أيضاً لعزل "حماس" عن "الجهاد"، وهذا برأيه، ورأي آخرين، لا يكفي، فـ"حماس" جزء من محور الشر، وستبقى كذلك.

فيما ذهب آخرون للقول إن إسرائيل تختار مواجهة التنظيم الأصغر وتحاشي مواجهة التنظيم الأكبر "حماس"، مكررة خطأها مع "حزب الله"، وهما خطآن متشابهان سينفجران في وجهها يوماً، ويؤكدان أن التنظيمات الفلسطينية، بما في ذلك "الجهاد الإسلامي"، تزداد قوة وخطورة من جولة إلى جولة، منذ حصار غزة عام 2007. ونبّه المعلق السياسي في القناة العبرية 13 أنها في نهاية المطاف عملية محدودة، وضد تنظيم صغير، ترافقها عجرفة إسرائيلية كبيرة، كما يتجلى في تصريحات قادة سياسيين وعسكريين، فيما تساءلت مقدمة البرامج الإسرائيلية البارزة في الإذاعة العبرية العامة رينا ماتسليح: من يقرر هنا متى يتوقف إطلاق النار، ومن يبادر له أصلاً؟ نحن أم "الجهاد الإسلامي"؟

احتمالات التهدئة وحسابات الطرفين

وتتواصل التساؤلات عن أهداف مثل هذه الجولات العسكرية، خاصة الجولة الأخيرة، أهي فقط رغبة من قبل حكومة الاحتلال بالانتقام من "الجهاد الإسلامي" على إطلاق 100 صاروخ، عقب استشهاد الشيخ المجاهد خضر عدنان؟ وهل هي فقط محاولة إضعاف "الجهاد الإسلامي" ومنعه من بناء معادلة جديدة تربط

بين ما يدور في القطاع وما يدور في الضفة الغربية، أم محاولة ردعه واستعادة الاحتلال قوة الردع، وهل دخلت على الخط حسابات حزبية سياسية للحفاظ على الائتلاف الحاكم، وإنزال نواب حزب "القوة اليهودية" برئاسة إيتمار بن غفير عن شجرة التهديد بتفكيكه؟ أم كل ذلك؟ لكن السؤال الشاغل في إسرائيل، في هذه الساعات، متى تنجز التهدئة؟ وهل أدت عملية اغتيال علي الغالي وصحبه لإبعادها؟ وهل تؤدي هذه الاغتيالات لإطالة أمد التهدئة هذه المرة؟

صواريخ عمياء

المؤكد أن إسرائيل رغبت منذ اللحظة الأولى أن تتوقف المواجهة بعد ساعات فقط من عملية اغتيال قيادة "سرايا القدس" داخل منازلهم مع أسرهم، لأنها تعي أنها مكلفة، خاصة عندما تطول، ومن الممكن أن تحرجها وتورطّها مجدداً في مصيدة إيرانية تتمثل بـ"وحدة الساحات"، كما حصل في مثل هذا اليوم قبل عامين بعد عملية "سيف القدس" التي قادتها "حماس" و"الجهاد"، في مايو /أيار، وبذلك تصرف أنظارها وطاقاتها عن ملفات أخرى مثل الملف النووي الإيراني. ومع ذلك، وربما بسبب ذلك (الرغبة بوقف العدوان الجديد)، تحاشى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الأمن فيها يوآف غالانت الحديث عن التهدئة، التي كانت تجري خلف الكواليس مداولات لأجلها، تقودها مصر وقطر، عندما ظهرا في إطلالة صحافية مشتركة، عند التاسعة من الليلة الماضية، وقبيل التصعيد الأخير. وخلال الليلة الفائتة أيضاً، قال البيت الأبيض إن المستشار القومي في الولايات المتحدة جيك ساليبان قد تحدث مع نظيره الإسرائيلي تساحي هنغبي حول هذا العدوان على غزة، ونقلت وسائل إعلام عبرية عن ساليبان قوله إن "واشنطن تبارك مساعي وقف النار، وتأسف لوقوع خسائر بشرية"، لكنه شدد مجدداً على أن "الولايات المتحدة تمنح إسرائيل دعماً كبيراً لها ولأمنها وحقها بالدفاع عن أمن مواطنيها مقابل صواريخ عمياء".

* * *

هآرتس: خوف كبير خلف ابتسامات الرئيس الإيراني في سوريا.. ماذا عن اتفاق "الوساطة الصينية"؟

بقلم مئير جابدنفر

وصل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الأسبوع الماضي إلى سوريا في زيارة. كانت المرة الأولى التي يزور فيها رئيس إيراني دمشق منذ اندلاع الحرب الأهلية في سوريا في آذار 2011. ولكن يجب ألا تضللنا الكلمات الجميلة التي قالها رئيسي لبشار الأسد: النظام الإيراني يشك في إخلاص الرئيس السوري لمصالح الجمهورية الإسلامية في سوريا.

قبل كل شيء، اسمحوا لي أن أشرح كيف وصلنا لهذا الوضع: قبل حوالي شهرين، وافقت إيران والسعودية، بوساطة صينية، على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد انقطاع دام سبع سنوات. السبب الأهم لموافقة النظام الإيراني على ذلك هو الصين. الإيرانيون يعتمدون على بكين لأنها الزبون الأكبر لنفطهم وإحدى الدول المعدودة في العالم المستعدة لشرائه. باقي الدول تفضل عدم الخاطرة بفرض عقوبات من قبل الولايات المتحدة. ومغزى القرار الصيني بوقف شراء النفط الإيراني يعني المخاطرة بالإفلاس.

بدون ضغط من الصين، ثمة شكوك أن يوافق الزعيم الإيراني الأعلى علي خامنئي، على إعادة العلاقات مع السعودية نظراً لوجود سلبيات كبيرة لإيران إلى جانب أفضليات الاتفاق. إحدى السلبيات البارزة هي قدرة السعودية على تحسين علاقاتها مع حلفاء إيران في المنطقة، ومن بينهم النظام السوري. خامينئي لا يستطيع قول "لا" للصينيين، ولكن هذا لا يعني أنه لا يشك بالأسد، وهذا هو السبب الذي من أجله جاء رئيسي إلى دمشق. في طهران قلقون من إمكانية أن تسمح سوريا الآن لشركات سعودية وإماراتية بالدخول إلى السوق السوري. هذا سيأتي بالطبع على حساب شركات إيرانية.

للإيرانيين أسباب مبررة ليكونوا قلقين في هذا السياق، ولديهم تجربة. إيران هي الدولة التي استثمرت أكبر قدر من الأموال والموارد العسكرية في الدفاع عن نظام الأسد، ورغم ذلك، يذهب المستهلك السوري – على مر السنين – "للتسوق لدى آخرين". هو يفضل منتجات تركية تتفوق على المنتجات الإيرانية سواء في الجودة أو في السعر. الولاء السياسي لا يلعب هنا دوراً، والأرقام تتحدث عن نفسها: في السنة الماضية، صدرت تركيا إلى سوريا بما يقدر بـ 2.2 مليار دولار، في حين بلغ التصدير الإيراني إلى سوريا 110 ملايين دولار فقط.

تركيا، إذن، تصدر لسوريا أكثر من إيران بعشرين ضعفاً. لكن حتى إذا تركز أساس الاستيراد السوري على منتجات استهلاك يومي حتى الآن، يمكن أن نتوقع الآن إنفاقات أكبر في فروع الطاقة والبناء. النظام في دمشق يريد ترميم الضرر الكبير الذي ألحقته الحرب الأهلية بهذه المجالات، ولدى السعودية والإمارات ما تعرضانه. شركة البناء الضخمة الإماراتية "EMAAR" على سبيل المثال، هي إحدى الشركات الكبرى في الشرق الأوسط. وللسعوديين شركات بناء تدير مشاريع بمبالغ عشرات المليارات من الدولارات. علاوة على ذلك، وخلافاً لخصومهم الإيرانية، فإن لشركات البناء في السعودية والإمارات سبيلاً للوصول إلى مهندسين وتقنيين من الغرب. كذلك، فإن كل مساعدة مالية تقدمها الرياض أو أبو ظبي لدمشق ستأتي بشروط إعادة استثمارها في مشاريع سعودية وإماراتية.

كل هذه من شأنها، من ناحية الإيرانيين، أن ترجح الكفة ضدهم وتمس بمصالحهم في سوريا، هذا في الوقت الذي تمر فيه الجمهورية الإسلامية بضائقة اقتصادية صعبة – الأصعب منذ الثورة في 1979 – وبحاجة لكل

دولار تكسبه في السوق العالمية.

تسمع إيران الآن تساؤلات تخص الفائدة التي تجنيها من المساعدة المالية التي تقدمها لسوريا. حسب ما يقول د. حشمت فلاحت بيشه، رئيس لجنة الأمن القومي للبرلمان الإيراني السابق، نظام الأسد مدين بـ 30 مليار دولار لإيران بقروض حصل عليها منذ 2011. قبل يومين من وصول رئيسي إلى دمشق، قال فلاحت بيشه للصحيفة الإيرانية "تجارة نيوز" إنه يأمل أن يستوضح الرئيس هذا الموضوع. "السوريون دفعوا ديونهم لروسيا، ولكن ليس لإيران"، أضاف بخيبة أمل.

فلاحت بيشه ليس وحده في خيبة أمله، عدد الإيرانيين الذين يتدهورون كل عام إلى ما تحت خط الفقر آخذ في الازدياد. والدعارة وصلت إلى الطبقة الوسطى لأن أعداداً قليلة من العائلات قادرة على إعالة نفسها في هذا المناخ الاقتصادي. 30 مليار دولار، هذا مبلغ ضخم على دولة تعاني نقص الأدوية. الآن، يضاف إلى هذا أيضاً الخوف من مراكز مهمة ستشق طريقها نحو العدوان من الخليج، الأمر الذي سيزيد من ضعف سياسة طهران تجاه الاستثمار في سوريا وفي نظام الأسد.

ثمة تحدي آخر للإيرانيين: استثمار سعودي وإماراتي مكثف في الاقتصاد السوري سيأتي مع المطالبة بالهدوء والاستقرار من جانبها. بيد أن طهران ما دامت تستخدم أراضي سوريا لنقل سلاح إلى "حزب الله" وتهديد إسرائيل، فلن ترى سوريا الاستقرار والهدوء، وستتواصل الهجمات الإسرائيلية. كل هذا سيزيد التوتر في محور دمشق – طهران، ويؤدي إلى إضرار في العلاقات بين الدولتين.

* * *

هآرتس: في انتظار الرد بعد قصفها غزة.. إسرائيل تسأل: هل ستشارك حماس؟

بقلم عاموس هرئيل

اغتيال إسرائيل للشخصيات الثلاثة الرفيعة من "الجهاد الإسلامي" في قطاع غزة تم بتأخيره أسبوعاً بالضبط. قبل أسبوع، مات في السجن الإسرائيلي، بعد إضراب طويل عن الطعام السجين الأمني عضو "الجهاد" خضر عدنان. رد "الجهاد" بإطلاق أكثر من مئة صاروخ وقذيفة هاون على مستوطنات غلاف غزة. درس المستوى السياسي وجهاز الأمن حينئذ القيام برد شديد، ولكن يمكن الافتراض أن رؤساء "الجهاد" نزلوا حينئذ إلى الملاجئ. ولهذا تقرر الاكتفاء بإطلاق محدود وانتظار وقت مناسب. هذا الوقت حان فجر الثلاثاء.

سلسلة الاغتيالات، التي قتل فيها أيضاً جيران وأفراد من عائلات تلك الشخصيات الرفيعة، ومنهم نساء وأطفال، من شأنها أن تقود الآن إلى جولة قتال تستغرق عدة أيام على الأقل. السؤال الرئيسي من ناحية

إسرائيل يتعلق بدرجة التدخل الذي سيكون لحماس في القتال. أثناء عملية "بزوغ الفجر" في غزة، في آب من العام الماضي، وفي ظل حكومة لبيد – بينيت، ركزت إسرائيل على أهداف لـ"الجهاد"، في حين أن حماس كانت حذرة من المشاركة في الإطلاق. وهذه المرة، أي في العملية التي بدأت بصورة مشابهة، وبصورة استثنائية، امتنعت التنظيمات الفلسطينية بشكل عام عن الرد حتى ساعات المساء المتأخر.

يتهيأ جهاز الأمن لرد فلسطيني بقوة كبيرة نسبياً، وفوجئ بدرجة معينة عندما لم يحدث هذا الأمر حتى المساء. ربما بذلت جهود تنسيق بين "الجهاد" وحماس، بهدف إعطاء رد أقوى، أو أن نقاشاً جرى بينهما في مسألة كيف سيكون التصرف. على كل الأحوال، قدرت إسرائيل أن الحدث لم ينته بعد، ومن المتوقع مجيء رد من غزة، بقي السؤال: متى؟ بات صعباً على حماس، باعتبارها الجسم المسيطر في القطاع، أن تتجاهل ما حدث. في الأسبوع الماضي، سمحت حماس لـ"الجهاد" بإطلاق مكثف للصواريخ، وحتى نشرت عنه في بيان مشترك أصدرته غرفة عمليات الفصائل الفلسطينية في القطاع.

دخول حماس إلى القتال، إذا حصل، سيحسن قوة النيران الفلسطينية، وسيجبر إسرائيل على القيام بخطوات إضافية، مثل تجنيد احتياط أكبر، ووضع ألوية نظامية في حالة التأهب استعداداً لعملية برية محتملة في القطاع. ليس من المستبعد أن تطلق صواريخ نحو "غوش دان" أيضاً. مع ذلك، يبدو أن لحماس على المستوى الاستراتيجي مصلحة في جولة قصيرة. الواقع الحالي بين إسرائيل وغزة مريح نسبياً لحماس، منذ أن سمحت إسرائيل بدخول 17 ألف عامل من القطاع للعمل في أراضيها. أجور العمال، إلى جانب المساعدة الشهرية من قطر، حسن الوضع الاقتصادي في القطاع وأتاح لحماس مواصلة السيطرة عليه.

ثمة احتمالية أخرى، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموقف حماس، تتعلق بخطر انزلاق العنف إلى ساحات أخرى. في نيسان الماضي، بعد أن اقتحمت الشرطة المسجد الأقصى، جرى إطلاق صواريخ نحو الأراضي الإسرائيلية من غزة ومن جنوب لبنان وسوريا. اتهمت إسرائيل نشطاء حماس في لبنان بإطلاق الصواريخ من هناك. وتتحدث المخابرات منذ فترة طويلة عن احتمالية "وحدة الساحات" – اشتعال مواز في عدة ساحات بتشجيع إيراني. الآن، قد تسرع سلسلة الاغتيالات في القطاع تحقق سيناريو كهذا. هذه الأمور تنطبق أيضاً على الضفة الغربية، حيث مستوى الإرهاب مرتفع منذ آذار العام الماضي. الأمين العام لـ"حزب الله" حسن نصر الله، سبق وحذر في أحد خطاباته الأخيرة من أن إسرائيل قد تجد نفسها أمام مواجهة متعددة الساحات قريباً، نتيجة أعمالها في "المناطق" [الضفة الغربية].

قتال إلى جانب احتجاج

اتخذ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قراراً بشأن الاغتيالات تحت ضغط داخلي لا بأس به. يبدو أنه -حسب رأيه- لم يكن هنالك الكثير من الخيارات. لم تكن الحركة الاحتجاجية والأزمة السياسية الشديدة هي التي أشعلت خططه للانقلاب. في الوقت نفسه الذي انتقدت فيه المعارضة الرد المحدود في الأسبوع الماضي، قاطع وزراء قائمة "قوة يهودية" بقيادة ايتمار بن غفير، اجتماعات الحكومة والتصويتات في الكنيست مطالبين بمزيد من النشاط العدواني.

على خلفية الشراكة المفروضة التي وجد نتنياهو نفسه فيها مع بن غفير، بضغط الظروف بعد انتصار اليمين في الانتخابات، اضطر للقيام بعملية إقصاء استثنائية في القرارات التي سبقت الهجوم. لا لأن الكابينت لم يعقد، بل لأن رئيس الحكومة أشرك عدداً صغيراً من الوزراء في القرارات، إلى جانب كبار قادة أجهزة الأمن. وزير الأمن الوطني نفسه، رغم محاولاته أن يعزو لنفسه الفضل على القرار، لم يكن في الصورة على الإطلاق. وإزاء الآلام التي تسبب بها نتنياهو لبن غفير في الأيام الأخيرة، يمكن تخمين من أين جاء التسريب عن الإقصاء إلى وسائل الإعلام.

ومع ذلك، ورغم بيان المستشارة القانونية للحكومة غالي بهرب ميارا، أن الصورة الأمنية عرضة عليها قبل عمليات الاغتيالات، وأن الأمر -حسب رأيها- لم يكن يقتضي عقد الكابينت للمصادقة على العملية، تجدر الإشارة إلى الظروف الاستثنائية التي اتخذت فيها القرارات. باختصار، كان قرار اتخذته بقيادة نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالنت بتوصية رؤساء أجهزة الأمن وبدون الكابينت. ليس هذا واقعاً سليماً لاتخاذ قرارات ربما تكون مصيرية، في دولة ديمقراطية. وهذا دليل على الوضع الذي أوصل إليه نتنياهو الدولة، إزاء مشاكله القانونية الشخصية وحاجته لعقد صفقات سياسية مع شركاء متطرفين وغير عاديين. ولكن في نهاية الأمر، تصرف نتنياهو مثل سابقيه يئير لبيد ونفتالي بينيت، في ظل نقد سياسي مشابه، والذي كانت دوافعه مشابهة. وهو يستخدم قوة عسكرية كبيرة نسبياً لصد شكاوى من الداخل على إظهار ضعف أمام الإرهاب وعلى التخلي الأمني عن سكان غلاف غزة. الفرق الأساسي هو أن نتنياهو يقف أمام موجة احتجاج غير مسبوقة، بدأت في اللحظة التي شكلت فيها الحكومة وكشفت برامجها.

ستشك حركات الاحتجاج والمعارضة الآن بأن كل عملية أو خطوة يقررها رئيس الحكومة على الصعيد العملياتي متأثرة من الفخ السياسي الذي وجد نفسه فيه. عملية عسكرية أكثر كثافة ربما تخدم نتنياهو في حرف النقاش العام والإعلامي عن الانقلاب لعدة أيام. ولكن في المدى الأبعد، ورغم تصريحات الدعم المتوقعة الآن من جانب المعارضة للخطوات العسكرية، فإنه لا يحظى بدعم واسع ومعقول؛ لأن مواطنين كثيرين

سينظرون بتشكك كبير إلى اعتباراته. من المشكوك فيه فيما إذا كان يستطيع تغيير جدول الأعمال في الدولة لأكثر من عدة أيام، إلا إذا تطورت مواجهة طويلة، متعددة الساحات.

مصر وقطر والولايات المتحدة والأمم المتحدة، سيبذلون جهوداً كثيرة في الأيام القريبة القادمة من أجل التوصل إلى وقف جديد لإطلاق النار بين إسرائيل والفلسطينيين في القطاع. حتى ذلك الحين، ستتفاخر الحكومة والمتحدثون باسمها بالضربة القوية القاضية التي أوقعوها بـ"الجهاد الإسلامي". ومن المفضل أن نأخذ هذه الأمور بدرجة من الحذر. في الواقع، ليس هنالك فرق كبير بين العمليات العسكرية في القطاع الآن وبين الخطوات التي اتخذتها الحكومة السابقة، رغم الافتراءات المتبادلة بين الخصمين.

عندما تنتهي العملية الحالية، واسمها "الدرع والسهم"، يصعب التصديق بحدوث تغيير كبير في الوضع داخل القطاع. مثلما في اختيار الأسماء للعمليات، يبدو أن إسرائيل استنفدت مخزون الإبداع بخصوص حلول استراتيجية في القطاع. يتم شن عملية عسكرية هناك مرة كل عام تقريباً، ولكن حتى عندما تنتهي العملية المناوبة، تبقى غزة هي غزة، وتظل مشاكلها على حالها.

يبدو أن الحكومة ستتصرف بحكمة إذا تذكر أعضاؤها -على افتراض أن نتنياهو سيشركهم أصلاً في القرارات –أن قانون التداعيات غير المتوقعة سيعمل ساعات إضافية في وقت مواجهة عسكرية. بكلمات أخرى، كالعادة في غزة، الأفضل لإسرائيل أن تسعى لإنهاء جولة العنف في اللحظة التي يمكن فيها ذلك. من المشكوك فيه تحقيق إنجاز عسكري أفضل من هذا. ولكن يمكن بسهولة أن يسوء الأمر أكثر.

إزاء الخطاب الإسرائيلي أمس، من الواضح أن السياسيين الذين تبادلوا الوظائف فيما بينهم قبل عدة شهور والآن يواصلون الاشتباك على جانبي الجدار، ببساطة يبنون على ذاكرة الجمهور الإسرائيلي القصيرة في البلاد. بالنظر إلى طبيعة الحجج التي طرحت في اليوم الأخير، بشأن الردع الساحق الذي يزعم تحقيقه هنا، يبدو أن لدى الناخب الإسرائيلي ذاكرة تنكة ذهبية متوسطة، لهذا محكوم عليه تجريب نفس السلسلة من الأحداث مراراً وتكراراً، دون تغيير حقيقي في النتائج.

* * *

معاريف: "المفاجأة" ... صنف آخر تضمه إسرائيل إلى سلاحها الجوي لضرب غزة

بقلم تل ليف رام

تثبت اغتيال ثلاثة كبار من "الجهاد الإسلامي" في خطوة البدء، بعد أسبوع من انتهاء جولة التصعيد الأخيرة (التي نشأت عقب موت السجين الأمني خضر عدنان في السجن إثر إضراب عن الطعام استمر 86 يوماً)، تثبت مرة أخرى بأن عنصر المفاجأة يكاد يكون شرطاً ضرورياً للوصول إلى إنجاز عملياتي واستعادة المبادرة إلى الجانب الإسرائيلي وتحقيق إنجاز.

من ناحية إسرائيل وجهاز الأمن، كانت ضربة البدء ناجحة جداً من ناحية عملياتية، تطلبت معلومات استخبارية نوعية ومستوى تنفيذ عالياً لسلاح الجو.

دون قصد، كان النقد من جانب وزير الأمن القومي، ايتمار بن غفير، والخطوات الاحتجاجية التي اتخذها مع أعضاء حزبه "قوة يهودية" ضد الحكومة، قد خدمت بكل تفان تضليل الجيش الإسرائيلي – كأن جولة التصعيد انتهت قبل أسبوع. غير أنه تبين أمس بأن جولة التصعيد إياها لم تنته حقاً، وأن إسرائيل تريثت لتحقيق مبدأ المفاجأة، الذي نجح هذه المرة بشكل كامل.

شهدت الأشهر الأخيرة تدهوراً في الوضع الأمني بقطاع غزة والضفة. هذه المرة أيضاً، مثلما في السنوات الأخيرة، كان الجهاد الإسلامي هو متصدر هذا الميل. غير أن الضوء الأخضر من حماس في الجولة السابقة كان أوح مما سبق، لذا ثمة إمكانية لانضمام حماس إلى التصعيد هذه المرة.

صحيح أن لحماس الكثير مما تخسره من مواجهة مباشرة مع إسرائيل، لكن ربما يكون صعباً جداً عليها هذه المرة البقاء بشكل استعراضي على الجدار ولا تتدخل. لا، يجب على الجيش الإسرائيلي الاستعداد، فيما أن مثل هذه المواجهة ستكون معقدة أكثر بكثير من مواجهة عسكرية لا يكون القتال فيها إلا مع "الجهاد الإسلامي".

إن نجاحاً عملياتياً تكتيكياً، مثلما حصل قبل فجر أمس، لا يضمن نجاحاً في الحملة. حملة "عمود السحاب" في العام 2012 بدأت بإنجاز عملياتي يعتبر حتى اليوم إنجازاً مهماً – تصفية قائد الذراع العسكري لحماس أحمد الجعبري الذي نال في إسرائيل لقب رئيس أركان حماس. أما استمرار الحملة فكان قصة أخرى؛ فكلما مرت الأيام، وجد الجيش الإسرائيلي صعوبة في تحقيق مزيد من الإنجازات، حين كان تعريف غاية الحملة من جانب القيادة السياسية غامضاً.

وعليه، فمع كل الاحترام للإنجاز في ضربة البدء، ينبغي الحذر من النشوى المبالغ فيها ومن اللامبالاة لدى الجانب الإسرائيلي. سيختبر الجيش الإسرائيلي في قدرته على حفظ سلسلة الإنجازات العملياتية، المبادرة والمفاجأة، في أثناء جولة التصعيد التي يكون فيها للجانب الآخر أيضاً قدرات على تحقيق الإنجازات. بالتوازي، ستكون القيادة السياسية مطالبة بأن تُعرف للقيادة العسكرية غاية الحملة بكل دقة.

* * *

إسرائيل اليوم: النار في الجنوب والعين على الشمال

بقلم مائير بن شبات

ترجمة: صحيفة الأيام الفلسطينية

الغرض من اغتيال القادة الثلاثة في "الجهاد الإسلامي" هو تعزيز الردع الإسرائيلي الذي تآكل في الأحداث الأمنية الأخيرة، والتوضيح لأعدائنا أن إسرائيل موحدة وصارمة في الدفاع عن أمنها، على الرغم من خلافاتها الداخلية.

وُجّهت العملية الإسرائيلية ضد "الجهاد الإسلامي" فقط سعياً لإبقاء "حماس" خارج المعركة، لكن في ضوء الظروف وعدد المصابين، من الصعب الافتراض أن "حماس" ستختار هذه المرة الوقوف جانباً والبقاء خارج المعركة.

من الممكن التقدير أنه تجري في هذه اللحظات محادثات تنسيقية بين كبار المسؤولين في "حماس" و"الجهاد" لتنظيم الرد على العملية الإسرائيلية.

بالنسبة إلى إسرائيل، فإن الضربة الاستباقية حققت هدفها الأساسي. وعلى إسرائيل توجيه جهودها الآن نحو هدفين. الأول - التأكد من أن ردّ التنظيمات في غزة لن يقلل من الإنجاز، والهدف الثاني استغلال الفرصة التي سنحت من أجل تعميق الأذى الموجه إلى عناصر "الإرهاب" في غزة.

كيف يجب أن تتصرف إسرائيل؟

أ- تأمين الحماية القصوى لمنع المسّ بالأرواح: ولهذا الهدف أهمية مزدوجة؛ الحفاظ على حياة المواطنين ومنع العدو من تحقيق إنجازات وتركه في نهاية العملية جريحاً من دون نجاحات.

ب- التركيز على "الجهاد الإسلامي" والاستعداد بقوة لمواجهة "حماس"، ومن الأجدى لـ"حماس" أن تدرس جيداً الفائدة من انضمامها. وإذا ظهرت مؤشرات تدل على نيتها الانضمام، فيجب المبادرة إلى ضرب قادة الحركة ووضع أبراج "الإرهاب" بين أهداف الهجمات الأولى.

ج- توجيه ضربة قوية إلى قادة العدو وقدراتهم. ومن أجل تقليص مدة القتال نوصي بأن تكون العمليات الإسرائيلية منذ البداية قوية جداً. إدارة المعركة بصورة تدريجية ستؤدي إلى استمرارها أكثر مما هو مطلوب.

د- وقف تزويد القطاع بالبضائع والمواد من إسرائيل ومن مصر (باستثناء المواد الإنسانية الضرورية) من أجل زيادة الضغط على "حماس" و"الجهاد."

هـ- تركيز النار في الجنوب، بالإضافة إلى اليقظة والنظر إلى التهديد من الشمال يمكن الافتراض أن "حماس"

ستحاول في هذه الجولة أيضاً الرد من الشمال، أو إيجاد جبهة إضافية في مواجهة إسرائيل وتوريطها مع "حزب الله."

و- اليقظة والرد السريع والصارم على "الإرهاب"، وعلى أحداث عنيفة تقع في داخل إسرائيل، كما يجب عدم السماح بنشوء "جبهة داخلية"، بتأثير من المواجهة في غزة، أو على خلفية التحريض قبيل "ذكرى النكبة" و"يوم القدس" اللذين يحلّان، الأسبوع المقبل.

* * *

واي نت: رهن بسلوك "حماس"..

بقلم رون بن يشاي

صحيح أن "الجهاد الإسلامي" في غزة هو التنظيم الثاني من حيث الحجم، لكنه تنظيم صغير ومعزول، ويشكل تحدياً استخباراتياً ليس بالبسيط بالنسبة إلى "الشاباك" والجيش. لذلك جرت العملية الشاملة ضد قيادات التنظيم وبعض أملاكه العسكرية فقط، أول من أمس، على الرغم من أن التحضيرات لها استمرت أكثر من شهر، منذ أطلق التنظيم قذائف على إسرائيل بعد المواجهات في المسجد الأقصى. بالإضافة إلى هذا، يتميز التنظيم أيضاً بمركزية قيادية، تنشغل فقط بالقضايا العسكرية، على عكس "حماس" التي لها أذرع مختلفة تجعل من جمع المعلومات عنها، وبالتالي إلحاق الضرر بها، أسهل - في الوقت الذي يعمل نشطاء "الجهاد" طوال الوقت بتوجيه إيراني وثيق وتمويل من طهران، على نمط خلايا تعمل تحت الأرض، لذلك كان من الصعب الوصول إلى وضع يمكن فيه ضبط القياديين الثلاثة، الذين اغتيلوا ليلة أول من أمس، معاً، بينهم القائد الأعلى المسؤول عن جميع أعمال التنظيم في القطاع، خليل البهتيني، والمسؤول من طرفه عن النشاط في الضفة، وبصورة خاصة في شمال الضفة (جنين ونابلس)، طارق عز الدين. هذا الأخير عمل أيضاً على تهريب القذائف إلى الضفة، لإطلاقها من هناك للمرة الأولى.

كما جرى في حملة "الحزام الأسود" - حين تم اغتيال قائد "الجهاد" في شمال غزة، بهاء أبو العطا، وكما جرى في حملة "بزوغ الفجر"، التي تم خلالها استهداف قيادات التنظيم، فإن "درع وسهم" استهدفت أيضاً قيادي "الجهاد" الذين يسيطرون على نشاطه، وبذلك كان من الممكن إلحاق الضرر بكل نشاطات التنظيم التي تخرج من القطاع.

الحملة التي شارك فيها "الشاباك" والجيش كان لها ثلاثة أهداف: الأول: الردع؛ الثاني: منع تنفيذ عمليات "إرهابية" إضافية كان مخططاً لها بالأساس في الضفة الغربية؛ والثالث: انتقام وتدفيع ثمن، وهي أهداف

نفسية، وليست عملياتية.

حملات كهذه لا يمكن القيام بها خلال لحظة، ولتحقق أهدافها ولا تكون مجرد إشباع لرغبات السياسيين الغاضبين والمستفزين، يجب الانتظار، لأن "الجهاد" في غزة، كما "حماس"، يرسل قياداته إلى المخابئ المحمية تحت الأرض قبل أن يطلق القذائف، أو ينفّذ عمليات.

المعادلة والثمن

الآن، بات واضحاً تماماً لماذا لم يسارع نتنياهو ومنظومة الأمن إلى الاستجابة للمطالبات الصارخة التي صدرت عن وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير. أثبت وزير الدفاع ورئيس الحكومة أن الصبر وضبط النفس ناجعان، وأن ساعة قيادات "القتلة" لن تحين في الوقت الذي يلائم قيادات حزب "قوة يهودية". بالنسبة إلى الساحة الدولية، من غير المتوقع أن يكون هناك مشكلة، ويمكن الاعتقاد أن الإدارة الأميركية ستتفهم أن لإسرائيل "الحق" في إلحاق الأذى بقيادات "الجهاد" في غزة، بالضبط كما للولايات المتحدة "الحق"، وعليها واجب أيضاً، في اغتيال بن لادن وقيادات "داعش" في سورية.

هناك مَن سيدّعي، وبصورة خاصة في الساحة الدولية، أن الهدف من وراء الحملة بالأساس هو الحفاظ على ائتلاف نتنياهو، وأن اغتيال القيادات وإلحاق الضرر الكبير بالبنى "الإرهابية" لـ "الجهاد الإسلامي" جاء نتيجة للضغوط السياسية التي قام بها إيتمار بن غفير وأعضاء حزبه على رئيس الحكومة، ومن خلاله على قيادات المنظومة الأمنية والجيش، إلا إن الحقائق مختلفة.

جاء قرار استهداف قيادات "الجهاد الإسلامي" بعد يوم من المواجهة في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان. حينها، أطلق "الجهاد" قذائف من غزة، بالتنسيق مع "حماس"، في إطار سياسة التنظيمين التي تفيد بأنهما المسؤولان عن الدفاع عن الأماكن المقدسة للمسلمين في القدس، وبالنسبة إليهما فإن غزة والضفة هما جهة وطنية واحدة، لذلك فإن "سقوط قتلى" في شمال الضفة يوجب الرد من غزة.

بادرت إسرائيل إلى حملة "درع وسهم" لتوضح للغزّيين أنها ستدفّعهم ثمناً كبيراً إذا استمروا في جني الأرباح في العالم الإسلامي والشارع الفلسطيني من خلال هذه المعادلة التي يعاني جرّاءها سكان جنوب إسرائيل. لذلك، من المعقول الادعاء أن وراء الحملة حسابات "موضوعية" للأمن القومي، وليس إرضاء سياسياً لوزير الأمن القومي وداعميه.

عملياً، أجهزة الأمن ورئيس الحكومة يعتبران وزير الأمن القومي، الذي طلب تسميته وزيراً للأمن القومي، خطراً على الأمن القومي: يتم إبعاده عن المشاورات والقرارات، خوفاً من أن يسرب معلومات عن الحملة التي يتم الترتيب لها، وبالتالي يمنع تنفيذها.

"حماس" لا تسيطر على "الجهاد"

بشأن المستقبل، فإن الجيش يقدّر أن "الجهاد"، وكما في الحملات السابقة ضده، سيحاول أن يرد بالأساس عبر إطلاق قذائف من القطاع على الجنوب، وبضمنه أسدود وبئر السبع. لذلك، أصدرت الجبهة الداخلية توجيهاتها بإغلاق الطرق ووقف بعض القطارات، كما أن وزير الدفاع وجّه أوامره بالسماح لسكان غلاف غزة بالخروج إلى مناطق أُخرى. ولكن في كل بلدة هناك مدخل ومخرج مؤمن، ومَن سيبقى عليه أن يبقى قريباً من الملاجئ.

بحسب تقديرات أجهزة الأمن، من المتوقع أن يكون هناك عدة أيام قتال. السؤال الكبير هو إذا ما كانت "حماس" ستنضم إلى تبادُل إطلاق النار، أو تمتنع، كما جرى في الحملات السابقة التي استهدفت تحديداً "الجهاد". "حماس" شجعت الجهاد على إطلاق القذائف بعد المواجهات في المسجد الأقصى، وبالأساس بعد "وفاة" المضرب عن الطعام في السجن، خضر عدنان، الأسبوع الماضي. حتى أن التنظيمين أصدرا بياناً مشتركاً، على الرغم من أن "حماس" اكتفت بإطلاق نار رمزي لقذائف في الجو، الهدف منها كان إطلاق صافرات الإنذار. تتصرف "حماس" كتنظيم يتحمل مسؤولية السكان في القطاع، وذلك لأنه الحاكم ومَن له السيادة على الأرض، وهذا كان المبرر للامتناع عن الانضمام إلى المعركة في المرات السابقة.

تعارض "حماس" أيضاً، أيديولوجياً، الخط العسكري - المندفع لـ"الجهاد"، الموجّه من إيران، بقيادة زياد النخالة، المتواجد في لبنان وسورية. وعلى الرغم من ذلك، فإن "حماس" لا تستطيع السيطرة كلياً على "الجهاد"، الذي لا يقل عنها حجماً، من حيث العتاد والمقاتلين. لدى "الجهاد" آلاف القذائف التي تصل إلى مسافات مختلفة.

ومن المهم الإشارة إلى المعلومات الاستخباراتية الاستثنائية، وخاصة تلك التي جاء بها "الشاباك"، الذي سمحت وحداته العملياتية بإلحاق الضرر بدقة بثلاث قيادات كبيرة في التنظيم، وبأرصدته العسكرية.

قسم الاستخبارات في الجيش كان المسؤول عن جمع ومعالجة المعلومات، وكانت غرفة العمليات التابعة لـ "الشاباك" هي المسؤولة عن المعلومات الأولية التي سمحت بذلك. سلاح الجو أيضاً فعّل 40 طائرة مختلفة بتنسيق لا يتعدى الثواني، وبرزت لديه قدرات مميزة، وضمنها قدرات الطيارين في جيش الاحتياط.

يبدو أن الجيش مستعد لمواجهة مستمرة، ستمتد على مدار عدة أيام على الأقل، ولذلك تمت المصادقة أيضاً على تجنيد الاحتياط، وبصورة خاصة منظومات الدفاع الجوي ومنظومات القيادة والسيطرة في سلاح الجو وشعبة الاستخبارات.

خلال الحملة الأخيرة ضد "الجهاد" ("بزوغ الفجر")، تم التوصل إلى هدوء استمر نصف عام. لننتظر ما الذي سيحدث هذه المرة، وهو يتعلق إلى حد بعيد جداً بالسياسة التي ستختارها "حماس."

* * *

ترقب وقلق.. لا يمكن إبقاء الجنوب في شلل تام!!

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الاسرائيلية

قال مسؤول أمني كبير في كيان العدو: "إذا لم يكن هناك إطلاق صواريخ، فمن المستحيل الاستمرار في إبقاء جنوب الكيان في حالة شلل تام." ونقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن صحيفة "الأخبار" اللبنانية أن **حماس والجهاد الإسلامي** يُطبقان تكتيكات "مخالفة لتوقعات الاحتلال"، ويستعدان لرد "سيعلمه درساً." وبحسب صحيفة "الأخبار" اللبنانية، "هناك اتصالات مكثفة بين المنظمتين، ونقلت الصحيفة عن مصدر في حماس أن قيادة المقاومة طرحت جميع الخيارات على الطاولة، وسيكون الرد موحداً ولن يقتصر على جبهة معينة."

بدأت عملية "درع وسهم" باغتيال ثلاثة قادة بارزين من حركة **الجهاد الإسلامي**، في الوقت نفسه، أعلنت قيادة الجبهة الداخلية للعدو عن قيود تصل إلى 40 كيلومتراً من قطاع غزة، بما في ذلك منع الدراسة، ولكن حتى هذه اللحظة والهدوء يسود المنطقة. ويعاني سكان المستوطنات المحاذية لقطاع غزة، من توقف روتين حياتهم وأعمالهم.

قال العميد احتياط في جيش العدو "يحيائيل سوفر" المتحدث باسم قيادة الجبهة الداخلية: "الهدوء الذي نشهده الآن قد يكون مخادعاً، ويمكن أن يتغير أيضاً في أي لحظة، لذلك نحتاج جميعاً إلى توخي اليقظة والاستعداد أينما كنا، سواء كان ذلك في العمل أو في المنزل أو في أي مكان آخر." فيما دعت بلدية سديروت المستوطنين إلى الانتباه إلى ذلك، بالرغم من الهدوء في الغلاف، اليقظة ما زالت قائمة وهناك خوف من إطلاق النار من القطاع، فاستمروا في اتباع التعليمات."

ترى المنظومة الأمنية للعدو أن أحد أسباب هذا الهدوء هو "صدمة" **الجهاد الإسلامي** من تلك الضربة الافتتاحية، لكن في عمليتين سابقتين ضد التنظيم في الماضي – "الحزام الأسود" عام 2019 و "بزوغ الفجر" عام 2022، حينها أيضاً تم اغتيال مسؤولين كبار في مناصب مماثلة وقامت **الجهاد الإسلامي** بالرد. لذلك، من

الممكن أن يكون **الجهاد الإسلامي** تحاول هذه المرة تنفيذ رد على شكل "هجوم نوعي"، مثل محاولة إطلاق الصواريخ المضادة للدروع.

وسبب آخر لتأخير رد الجهاد الإسلامي، قد يكون محاولة التخطيط لرد يشمل جبهات أخرى، مثل لبنان أو الضفة الغربية. ومن المؤكد أن **الجهاد الإسلامي** تستمتع بانتظار "إسرائيل" طويلاً لرد فعله المتوقع، وهو الانتظار الذي يثير القلق بين المستوطنين. وفيما يتعلق بحماس، هناك عدة سيناريوهات محتملة، لكن احتمال أن تدخل "مباشرة "في المعركة وتقود الرد، هي فرضية ضعيفة، ومع ذلك، بما أن حماس هي صاحبة السيادة في قطاع غزة فلا يمكن لها أن تقف على الحياد بالكامل وألا تتدخل، ولكن قد يكون ذلك تدخلاً رمزياً.

* * *

"نتنياهو" يخشى من تأثيررد المقاومة على مسيرة الأعلام

عبّر رئيس وزراء العدو "بنيامين نتنياهو" عن خشيته من تأثير رد فعل المقاومة في قطاع غزة على مسيرة الأعلام والتي من المفترض تنظيمها يوم 5/18. جاء ذلك خلال اجتماع عقدة "نتنياهو" لتقييم الأوضاع مع مجلس وزرائه الأمني والسياسي "الكابينت" مساء الثلاثاء. وبحسب القناة 13 قال "نتنياهو"، في معرض تقييمه للوضع: "نحن بحاجة إلى الاستعداد لوضع ستحاول المنظمات خلاله سحب المعركة إلى أقرب وقت ممكن من يوم القدس، من أجل إحباط مسيرة الأعلام، وربط أكبر عدد ممكن من الساحات ببعضها بعضا."

تسود حالة من الترقب الشديد والتوتر داخل كيان العدو، بعد استشهاد 15 فلسطينياً من بينهم ثلاثة من كبار قادة الجهاد الإسلامي، في عدوان شنه طيران العدو فجر الثلاثاء على قطاع غزة. وأعلن العدو فتح الملاجئ في جميع أنحاء الكيان، ومنع تجول المستوطنين في مستوطنة ناحل عوز، إضافة لإخلاء آلاف المستوطنين في مستوطنات العدو المحاذية لقطاع غزة خشية من رد المقاومة.

* * *

يديعوت أحرونوت: "نتنياهو وغالانت" خلال مؤتمر صحفي: الو اقع الذي نتعرض فيه للهجمات غير مقبول ومستعدون لمواصلة العمل

أدلى رئيس وزراء العدو "بنيامين نتنياهو" ببيان قال فيه: "ما زلنا في خضم المعركة، تم تعزيز مبدأ أن أي شخص يؤذينا دمه مهدور بشكل كبير في عملية الدرع والسهم، نحن نقول "للإرهابيين" ومرسليهم بأننا نختار

المكان والوقت لمهاجمتكم، ليس فقط عند الرد ولكن أيضاً خلال الهدوء". وأضاف: " لقد وجهنا للجهاد الإسلامي في غزة أقوى ضربة في تاريخه خلال ثوان، وإن المعركة لم تنته بعد".

وقال وزير جيش العدو "يوآف غالانت" في تصريح حول عملية "درع وسهم": "في اليومين الأخيرين وجه "الجيش الإسرائيلي" ضربة قوية، وإلى جانب اغتيال قيادة الجهاد الإسلامي هاجمنا مواقع أسلحة وألحقنا أضراراً بأصول التنظيم، إن إنجازات "التكنولوجيا الإسرائيلية" مثيرة للإعجاب وتتحقق مرة بعد مرة، إن الواقع الذي قد نتعرض فيه للأذى غير مقبول لذلك سنرد، وعملية اغتيال القادة كانت مفاجئة وقاتلة ونعرف كيف ننقلها إلى كل منطقة أو ساحة". وأضاف الوزير "غالانت": "تم إطلاق قرابة 400 صاروخ باتجاه "إسرائيل"، سقط ربعها تقريباً في قطاع غزة، وسقط جزء كبير منها في مناطق مكشوفة، وتم اعتراض بعضها، وللأسف كان هناك إصابات لبعض المنازل، لقد حققنا إنجازات كبيرة ومستعدون لمواصلة العمل في غزة ضد الجهاد الإسلامي وأي جهة أخرى. وأردف "غالانت"قائلاً: " إن المعركة لم تنته، أتمنى أن ننهيها قريبًا، لكننا مستعدون لإطالة أمدها".

* * *

يديعوت: حماس تصنع من الليمون ليموناضة

بقلم آفي يسسخروف

ترجمة: عبد الكريم أبو ربيع . مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

بشكل غير مفاجئ، قررت حماس عدم الانضمام إلى القتال في مواجهة إسرائيل، وأن تترك الجهاد الإسلامي يترنح وحيدًا، بدمه وصواريخه، في معركة محدودة أخرى أمام "العدو الصهيوني"، وذلك أن حماس كان لديها في ظاهر الأمر جميع الأسباب للانضمام إلى الجولة الحالية: المساس الإسرائيلي بمواطنين مدنيين كثيرين (عشرة شهداء أبرياء لا علاقة لهم بالقتال، أطفال، ونساء ورجل واحد)، مقتل مسؤولين فلسطينيين، وإن كانوا من تنظيم منافس، وربما بشكل أساس المطالبة الشعبية الفلسطينية بالانتقام.

لكن عندما ندرس منظومة اعتبارات التنظيم أمام العمليات التي نفذت أمس في الميدان (إطلاق الصواريخ من جانب الجهاد مقابل الهجوم الإسرائيلي على أهداف الجهاد فقط)، يكشف أن الحدث الأخير ربما وضعها في مقام أقل أريحية، لكن مواجهة شاملة أمام إسرائيل تضعها في موضع صعب ومعقد أكثر بكثير.

بهذا المفهوم نجحت حماس في تحويل الليمون (التصعيد المحدود في غزة) إلى ليموناضة، وضع الكل رابح: الجهاد الإسلامي أطلق أمس مئات الصواريخ نحو إسرائيل، بتصريح من حماس ومباركتها، في إطار ما يسمى "غرفة العمليات المشتركة". وهكذا نجحت حماس جزئيًا بدفع ضريبة كلامها والامتناع عن الظهور بمظهر العميل أو الخائن التي كان من المُمكن ان تلتصق بها لو أنها دخلت في مواجهة مباشرة مع الجهاد ومنعته من إطلاق الصواريخ على إسرائيل.

في المقابل، الجيش الإسرائيلي، "الشاباك" ودولة إسرائيل برمتها ركزوا في الأيام الأخيرة على عدو واحد فقط، وهو الخصم السياسي لحماس؛ الجهاد الإسلامي. بكلمات أخرى، إسرائيل تضعف من يشكّلون تحديًا للتنظيم المُسيطر على قطاع غزة ويُعتبر منافسا لها. من هذه الناحية، إسرائيل من جهة والجهاد من الجهة الأخرى عملا الواحد ضد الآخر بينما بقيت حماس ولم تمس، خارج المعادلة، رغم أنها صرحت - ولو بغض الطرف - بإطلاق الصواريخ اتجاه إسرائيل.

ومع ذلك، فإن حماس ستدفع ثمن قرارها بعدم المشاركة في القتال. هناك تآكل ما في صورة حماس كـ "حركة مقاومة"، أغلب الجمهور الفلسطيني، يفهم أن حماس تفضل الهدوء في غزة على جولة قتال أخرى تنتهي دون تحقيق شيء. جزء من هذا الجمهور سيعتبر ذلك فضلًا لحماس بينما سيعتبره آخرون واجبها، رغم أنه في مُجمل الأمور تستطيع حماس أن تحسب تطورات الأيام الأخيرة انتصار لها. لم تسارع في الأسبوع الماضي لتدافع عن شرف خضر عدنان ولا عن شرف قادة الجهاد الإسلامي الثلاثة الذين تم اغتيالهم قبل عدة أيام.

ولماذا؟ لأن استراتيجية حماس، منذ ما قبل سنتين؛ حين انتهاء "حارس الأسوار"، لم تتغير قطعيًا. حماس مستمرة في تعزيز قوتها في القطاع دونما إزعاج، في المقابل تحاول أن تخرج إلى حيز التنفيذ المزيد والمزيد من العمليات من أراضي الضفة الغربية والمساس بمكانة السلطة، الوضع الاقتصادي في القطاع يتحسن، ومن هنا فإن الحرب الشاملة ضد إسرائيل هو آخر أمر تريده في هذه الأيام.

اختيار إسرائيل مُهاجمة الجهاد الإسلامي فقط، رغم أنه يُنهي الحرب سريعًا، لكن ذلك من شأنه أن يُنتج وجع رأس أكبر على امتداد الطريق؛ عندما يحين وقت المواجهة الواسعة مع حماس.

العنصر الآخر الذي يُمكن حقًا أن يجعل من العملية الأخيرة إنجازًا هو حكومة إسرائيل نتنياهو. ضرب قادة الجهاد دون أن تتدهور إلى معركة شاملة، سيسجلها معظم الجمهور الإسرائيلي على أنها انتصار لإسرائيل، وبحق. الجهة الوحيدة التي ستخرج كمهزومة ومذلولة في المعركة إذا ما انتهت في هذه المرحلة، هي الجهاد الإسلامي. وهنا بالتحديد يجب أن نسجل تنبيهًا تحذيريًا: حتى وإن وافق الجهاد على وقف إطلاق النار، فإنه

سيكون وقفًا قصير الأمد. التنظيم سيسعى إلى الانتقام بكل الطرق المُمكنة، سواء من غزة أو من الضفة، وحتى من لبنان، سيسعى إلى تسجيل صورة رمزية "للانتصار" من خلال قتل جماعي لإسرائيليين، حتى وإن لم ينفذ في الأيام القريبة القادمة. بقي فقط أن نأمل بأن "الشاباك" والجيش الإسرائيلي
سينجحون في إحباط ذلك.

* * *

هآرتس: تحطيم القواعد

بقلم جاكي خوري

إذا فحصنا الهجوم الاسرائيلي أمس (الثلاثاء) في قطاع غزة بمرآة سياسة التصفيات المحددة، فان اغتيال ثلاث شخصيات رفيعة من الجهاد الاسلامي يشير الى انعطافة في قواعد اللعب التي تقررت في حارس الاسوار وربما حتى قبل ذلك في الجرف الصامد. وفي السنتين الاخيرتين، كل جولة قتال في القطاع وفي غزة كانت مركزة، وكلا الطرفين عرف ان يحدداها من ناحية حجم الاطلاق ومدى الضرر خلال محاولتهم تجنب تحطيم القواعد. في الغالب هذا تم قياسه حسب عدد المصابين والقتلى في كل طرف.

في كل جولة، سواء حماس وايضا للجهاد، كان هنالك تحذيرات مسبقة والتي قادت الى اخلاء قيادات ومواقع حساسة. هكذا، حتى عندما استخدمت اسرائيل قوة نيران كبيرة، فان عدد المصابين ظل صفريا. بالمقابل في كلا التنظيمين وعلى الرغم من المصطلحات الحربية التي استخدموها فقد أطلقوا صواريخ (أو غضوا الطرف عن إطلاق نيران من تنظيمات أصغر، على افتراض أنه يوجد لدى اسرائيل القدرة على اعتراضها وبالتالي المحافظة على عدد ضحايا ضئيل.

التوتر بين الطرفين واجه اختباران في الشهر الماضي: في الاسبوع الاول من نيسان، خلال شهر رمضان، وفي الاسبوع الماضي، بعد موت المضرب عن الطعام خضر عدنان، رجل الجهاد. كلا الطرفين سعيا الى انهاء المواجهة في كل الحالتين، ومهام الوساطة نجحت. هذا حدث ايضا بسبب ظروف داخلية لكل طرف: بنيامين نتنياهو وخطته الانقلابية، وحماس والجهاد بسبب التطورات الاقليمية، مع التأكيد على محور السعودية – إيران – سوريا.

ظاهريا يبدو ان قواعد اللعب رسخت نوع من الوضع الراهن الذي لا يوجد لاي طرف مصلحة في خرقه. كل واحد لأسبابه. في اختبار النتائج، حماس والجهاد تبدوان كعاملين يحافظان على ميزان الردع امام اسرائيل. ولكنهما ايضا خائفان من تحطيم الادوات في القطاع ومن الحفاظ على "جمرة المقاومة" في الضفة الغربية.

أمس قررت اسرائيل أنه حان الوقت لكسر قواعد اللعب. عن اسباب ذلك – سواء كانت اسباب عملياتية وامنية أو انها تنبع ايضا من اعتبارات سياسية – يمكن ان نقول الكثير. فعليا، اسرائيل هاجمت قلب سكان مدنيين وأدت الى موت 13 شخصا، من بينهم 10 مدنيين منهم طفال و5 نساء. لهذه البيانات يمكن أن نضيف قتيلان في مهاجمة السيارة في منطقة خانيونس، والتي حسب السلطات في غزة هما ايضا مدنيان.

مع أرقام قتلى كهذه، الى جانب هوية كبار شخصيات الجهاد الذين قتلوا في الهجوم، فليس هنالك امام الجهاد مناص من الرد، بالتأكيد ولا لحماس. حتى وان كان ذلك بغطاء قرار مشترك في إطار غرفة عمليات مشتركة تضم ممثلي كل التنظيمات. في مجمل اعتبارات التنظيمات، فانه ازاء صور الاطفال والنساء القتلى والجمهور الغاضب، ليس بالإمكان عدم القيام بعملية. علاوة على ذلك، حماس تميز نفسها عن السلطة الفلسطينية بانها تنظيم مقاومة في جوهره. من ناحيتها، عدم الرد معناه استسلام وفقدان قدرة الردع. بالمقابل، العودة للدمار الذي تركته حارس الاسوار والجرف الصامد والغاء التسهيلات المدنية لن يخدم حماس في المدى الطويل. بالاضافة لهذا فان معركة في غزة سوف تصرف الانتباه عن الضفة بالتحديد في هذه الايام الحساسة – خلافا لمصلحتها – بين احياء يوم النكبة في 15 ايار ومسيرة الاعلام في يوم القدس.

في حماس سيحاولون العثور على حل وسط ما بين رد يؤلم اسرائيل وبين المحافظة على هيكل التنظيم. هذا على أمل أن وساطة عربية ودولية ستساعد الطرفين في التوصل الى تفاهمات جديدة. المشكلة، مثلما في كل جولات القتال، هي غياب مخرج سياسي أو خطة يمكن ان تنضج وتمهد الارض للخروج من دائرة الدم. كل ما هو موجود هو تفاهمات هشة مبنية على هدوء أمني مقابل تسهيلات اقتصادية. طالما أن هذا هو الوضع، ايضا الجولة الحالية وتلك التي ستأتي بعدها لن تغير الواقع، وسيواصلون في القطاع احصاء القتلى.

* * *

هآرتس: في الحكومة يجب أن يسعوا لإنهاء الجولة في أسرع وقت ممكن

بقلم عاموس هرئيل

اغتيال إسرائيل للشخصيات الثلاثة الرفيعة من الجهاد الإسلامي في قطاع غزة تم بتأخير أسبوع بالضبط. قبل أسبوع مات في السجن الإسرائيلي، بعد اضراب طويل عن الطعام السجين الأمني عضو الجهاد خضر عدنان. الجهاد رد بإطلاق أكثر من مئة صاروخ وقذيفة هاون على مستوطنات غلاف غزة. في المستوى السياسي وجهاز الامن درسوا حينئذ القيام برد شديد، ولكن يمكن الافتراض ان رؤساء الجهاد حينئذ نزلوا الى الملاجئ. ولهذا تقرر الاكتفاء بإطلاق محدود وانتظار وقت مناسب. هذا الوقت حان أمس يوم الثلاثاء فجرا.

سلسلة الاغتيالات، والتي قتل فيها أيضا جيران وافراد من عائلات تلك الشخصيات الرفيعة ومنهم نساء وأطفال، من شأنها أن تقود الان الى جولة قتال ستستغرق عدة أيام على الأقل. السؤال الرئيسي من ناحية إسرائيل يتعلق بدرجة التدخل الذي سيكون لحماس في القتال. في العملية في غزة "بزوغ الفجر" في آب من العام الماضي، وفي ظل حكومة لبيد – بينت، إسرائيل ركزت على أهداف للجهاد وفي حين أن حماس كانت حذرة من المشاركة النشطة في الاطلاق. أيضا هذه المرة، العملية التي بدأت بصورة مشابهة، وبصورة استثنائية، التنظيمات الفلسطينية بشكل عام امتنعت عن الرد حتى ساعات المساء المتأخر.

في جهاز الامن يتهيؤون لرد فلسطيني بقوة كبيرة نسبيا وفوجئوا بدرجة معينة عندما لم يحدث هذا الامر حتى المساء. ربما أنه بذلت جهود تنسيق بين الجهاد وحماس، بهدف إعطاء رد أكثر قوة، او أنه جرى نقاش بينهما في مسألة كيف سيكون التصرف. على كل الأحوال التقدير في إسرائيل هو أن الحدث لم ينته بعد ومن المتوقع مجيء رد من غزة – السؤال هو فقط متى. أيضا لحماس، باعتبارها الجسم المسيطر في القطاع، سيكون من الصعب ان تتجاهل تماما ما حدث. في الأسبوع الماضي حماس سمحت للجهاد بإطلاق الصواريخ المكثف وحتى نشرت عنه في بيان مشترك أصدرته غرفة عمليات الفصائل الفلسطينية في القطاع.

دخول حماس الى القتال، إذا حصل، سيحسن قوة النيران الفلسطينية ومن شأنه أن يجبر إسرائيل على القيام بخطوات اضافية، مثل تجنيد احتياط أكبر ووضع ألوية نظامية في حالة التأهب استعدادا لعملية برية محتملة في القطاع. ليس من المستبعد أن تطلق صواريخ أيضا نحو غوش دان. مع ذلك يبدو أنه على المستوى الاستراتيجي سيكون لحماس مصلحة في جولة قصيرة. الواقع الحالي بين إسرائيل وغزة مريح نسبيا بالنسبة لحماس، منذ ان سمحت إسرائيل بدخول 17 ألف عام من القطاع للعمل في أراضيها. أجور العمال،

الى جانب المساعدة الشهرية من قطر، حسن لدرجة ما الوضع الاقتصادي في القطاع وتخفف على حماس مواصلة السيطرة عليه .

احتمالية أخرى، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بموقف حماس، تتعلق بخطر انزلاق العنف الى ساحات أخرى. في نيسان الماضي، بعد ان اقتحمت الشرطة المسجد الأقصى في الحرم، أطلقت صواريخ نحو الأراضي الإسرائيلية من غزة، ومن جنوب لبنان ومن سوريا. إسرائيل اتهمت نشطاء حماس في لبنان بإطلاق الصواريخ من هناك. المخابرات تتحدث منذ فترة طويلة عن احتمالية "وحدة الساحات" – اشتعال موازي في عدة ساحات بتشجيع إيراني. الان، سلسلة الاغتيالات في القطاع من شأنها أن تسرع تحقق سيناريو كهذا. هذه الأمور تنطبق أيضا على الضفة الغربية، هناك مستوى الإرهاب اصلا مرتفع منذ اذار من العام الماضي. أمين عام حزب الله حسن نصر الله سبق وحذر في أحد خطاباته الأخيرة من ان إسرائيل من شأنها أن تجد نفسها أمام مواجهة متعددة الساحات قريبا، نتيجة اعمالها في المناطق.

قتال إلى جانب احتجاج

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اتخذ قرارا بشأن الاغتيالات تحت ضغط داخلي لا بأس به. يبدو أنه حسب رأيه، لم يكن هنالك الكثير من الخيارات. لم تكن الحركة الاحتجاجية والازمة السياسية الشديدة هي التي اشعلت خططه للانقلاب. في نفس الوقت الذي انتقدت فيه المعارضة الرد المحدود في الاسبوع الماضي – قاطع وزراء قائمة قوة يهودية بقيادة ايتمار بن غفير، اجتماعات الحكومة والتصويتات في الكنيست مطالبين بالمزيد من النشاط العدواني.

على خلفية الشراكة المفروضة التي وجد نفسه فيها مع بن غفير، بضغط الظروف بعد انتصار اليمين في الانتخابات، اضطر نتنياهو للقيام بعملية اقصاء استثنائية في القرارات التي سبقت الهجوم. ليس فقط ان الكابينت لم يتم عقده بل ان رئيس الحكومة أشرك في القرارات فقط عددا صغيرا من الوزراء، الى جانب كبار قادة أجهزة الامن. وزير الامن الوطني نفسه، رغم محاولاته أن يعزو لنفسه الفضل على القرار، لم يكن مطلقا في الصورة. وإزاء الالام التي تسبب بها نتنياهو لبن غفير في الأيام الأخيرة، يمكن ان نخمن من اين جاء التسريب عن الاقصاء الى وسائل الاعلام.

ومع ذلك، ورغم بيان المستشارة القانونية للحكومة غالي بهرب ميارا بان الصورة الأمنية عرضة عليها قبل عمليات الاغتيالات وانه حسب رأيها لم يكن الامر يقتضي عقد الكابينت من أجل المصادقة على العملية، يجدر الإشارة الى الظروف الاستثنائية التي اتخذت فيها القرارات. باختصار كان هنا قرارا اتخذ بقيادة نتنياهو

ووزير الدفاع يوآف غالنت بتوصية رؤساء أجهزة الامن وبدون الكابينت. هذا ليس واقعا سليما لاتخاذ قرارات من شأنها أن تكون مصيرية، في دولة ديمقراطية. أيضا هذا دليل على الوضع الذي أوصل اليه نتنياهو الدولة، إزاء مشاكله القانونية الشخصية وحاجته لعقد صفقات سياسية مع شركاء متطرفين وغير عاديين. ولكن في نهاية الامر، نتنياهو تصرف مثل سابقيه يائير لبيد ونفتالي بينت، في ظل نقد سياسي مشابه، والذي كانت دوافعه مشابهة. أيضا هو يستخدم قوة عسكرية كبيرة نسبيا، من اجل ان يصد شكاوى من الداخل على اظهار ضعف امام الإرهاب وعلى التخلي الأمني عن سكان الغلاف. الفرق الأساسي هو أن نتنياهو يقف امام موجة احتجاج غير مسبوقة، والتي بدأت في اللحظة التي شكلت فيها الحكومة وكشفت برامجها.

في حركات الاحتجاج وفي المعارضة سيشكون الان بان كل عملية او خطوة يقررها رئيس الحكومة على الصعيد العملياتي متأثرة من الفخ السياسي الذي وجد نفسه فيه. عملية عسكرية أكثر كثافة من شأنها ان تخدم نتنياهو في حرف النقاش العام والإعلامي عن الانقلاب لعدة أيام. ولكن في المدى الابعد، ورغم تصريحات الدعم المتوقعة الان من جانب المعارضة للخطوات العسكرية، انه لا يحظى بدعم واسع ومعقول لان مواطنين كثيرين سينظرون بتشكك كبير الى اعتباراته. من المشكوك فيه فيما إذا كان يستطيع تغيير جدول الاعمال في الدولة لأكثر من عدة أيام، الا إذا تطورت هنا مواجهة طويلة، متعددة الساحات.

مصر وقطر، والولايات المتحدة والأمم المتحدة بالتأكيد سيبذلون في الأيام القريبة القادمة جهودا كثيرة من اجل التوصل الى وقف جديد لإطلاق النار بين إسرائيل والفلسطينيين في القطاع. حتى ذلك الحين، الحكومة والمتحدثين باسمها سيتفاخرون بالضربة القوية القاضية التي اوقعوها كما يبدو بالجهاد الإسلامي. ربما من المفضل أن نأخذ هذه الأمور بدرجة من الحذر. في الواقع، ليس هنالك فرق كبير بين العمليات العسكرية في القطاع الان وبين الخطوات التي اتخذتها الحكومة السابقة، رغم الافتراءات المتبادلة بين الخصمين. أيضا عندما ستنتهي العملية الحالية واسمها "الدرع والسهم"، يصعب تصديق انه سيحدث تغيير كبير في الوضع في القطاع. مثلما في اختيار الأسماء للعمليات، يبدو أنهم في إسرائيل استنفدوا مخزون الإبداع بخصوص حلول استراتيجية في القطاع. مرة كل عام تقريبا يتم شن عملية عسكرية هناك ولكن حتى عندما تنتهي العملية المناوبة، فان غزة تضل نفس غزة ومشاكلها تظل كما هي.

يبدو أن الحكومة ستتصرف بحكمة إذا اعضاؤها، افتراض ان نتنياهو سيشركهم أصلا في القرارات – سيتذكرون انه في وقت مواجهة عسكرية، فان قانون التداعيات غير المتوقعة يعمل ساعات إضافية. بكلمات أخرى، تقريبا كالعادة في غزة، من المفضل على إسرائيل أن تسعى لإنهاء جولة العنف في اللحظة التي يمكن

فيها ذلك. انجاز عسكري أفضل من هذا من المشكوك فيه أن يكون. ولكن يمكن بسهولة ان يكون الامر أكثر سوءًا.

إزاء الخطاب الإسرائيلي أمس من الواضح أن السياسيين الذين تبادلوا الوظائف فيما بينهم قبل عدة شهور والان يواصلون الاشتباك على جانبي الجدار، ببساطة يبنون على ذاكرة الجمهور الإسرائيلي القصيرة في البلاد. بالنظر الى طبيعة الحجج التي طرحت في اليوم الأخير، بشأن الردع الساحق الذي يزعم انه تم تحقيقه هنا، يبدو ان الناخب الإسرائيلي لديه ذاكرة تنكة ذهبية متوسطة – وبالتالي محكوم عليه بتجريب نفس السلسلة من الاحداث مرارا وتكرارا، دون أي تغيير حقيقي في النتائج.

* * *

يديعوت: لا توجد أوهام بالنسبة لغزة

بقلم ناحوم برنياع

كانت هناك فرصة وكان اضطرار. الشباك وسلاح الجو وفرا الفرصة: التنفيذ، قال أمس مصدر عسكري، كان عملية محسوبة. للاضطرار تصدت القيادة السياسية. في اللغة الدارجة في الشرق الاوسط، فان حكومة تتعرض لأكثر من 100 صاروخ ولا ترد تعد حكومة ضعيفة، واهنة. قرار الرد يتأثر باعتبارات الردع وباعتبارات سياسية داخلية. هكذا كان في الماضي وهكذا هو الآن، في ذروة ازمة مصداقية داخلية.

الجهاد الاسلامي هو تنظيم ارهابي يتلقى اوامره من الخارج. أمس انتظر قادة التنظيم، اولئك المتبقون، الاوامر. تصفية ثلاثة كبار خلقت، حسب تقارير الاستخبارات، فوضى داخلية. كان مطلوبا وقت لأجل اعادة التنظيم ولأجل اعداد عملية ثأر ذات مغزى. لا يكفي إطلاق الصواريخ على غلاف غزة، التحدي هو إطلاق الصواريخ الى اماكن ابعد، بئر السبع أو ريشون لتسيون أو القدس أو تل ابيب، أو قتل جنود بواسطة سلاح مضاد للدروع أو استخدام حوامات مسلحة. في هذه اللحظة هذا عالق.

حماس هي نقطة التفاؤل في تقديرات الجيش الاسرائيلي. في الجيش يقدرون بأن حماس لن تتدخل. البيان الذي نشرته المنظمة أمس يتعهد احتفاليا بالثأر من اسرائيل، كتف الى كتف مع الجهاد. في الجيش يقدرون بأن هذا ليس أكثر من ضريبة كلامية إذا ما امتنعنا عن المس بحماس وأنهينا تبادل النار في غضون ايام فان حماس لن تنجر اليه. حماس هي تنظيم ارهابي متطرف، لكنه شريك ايضا بالتأكيد مقارنة بإخوانه من الجهاد.

ليس لاحد في اسرائيل اوهام بالنسبة لغزة. أحد لا يوهم نفسه بأن الجهاد لن يحاول الثأر؛ أحد لا يوهم نفسه بأن تصفية ثلاثة قادة سيتغير في شيء من الواقع على جانبي الجدار. تطلع الجيش هو أن ينهي هذه الجولة بأسرع وقت. هذا ايضا هو تطلع نتنياهو. المشورة التي اعطاها للجمهور أمس في الاستعداد لتصعيد متعدد المجالات، متعدد المناطق، مواجهة مثلما في حارس الاسوار، جاءت لأن توفر له تفسيرا مريحا إذا ما تعقد الوضع. هذه ليست خطته.

صباح أمس اغلقت اسرائيل معبر ايرز في وجه خروج العمال، وكان المبرر أن المعبر عرضة لنار الصواريخ. السياسة لم تتغير: اسرائيل مقتنعة بأن تشغيل العمال فيها يساهم مساهمة ذات مغزى للاستقرار في القطاع، والاستقرار يساهم في الهدوء. حكومة نتنياهو تتبنى عمليا سياسة حكومة بينت - لبيد.

في كل الحروب والحملات المبادر اليها من اسرائيل يكون اليوم الاول دوما هو اليوم الافضل. الكل يثني على المبادرة ويحيي الجيش الاسرائيلي. بعد ذلك تأتي ايام طيبة اقل. نتنياهو سيخرج كاسبا من عملية الجيش الاسرائيلي: جمهوره يريد أن يراه مبادرا، مقررا، يقتل اناس اشرار، منتصرا. التحسن سيأتي على نحو شبه مؤكد في استطلاعات نهاية الاسبوع. لكن هذا ليس مضمونا الى الأبد: المواجهة العسكرية هي دوما مراهنة سياسية، ونتنياهو يعرف هذا أفضل من الجميع.

* * *

جنرالات إسرائيليون يخشون تمدد المواجهة مع غزة لساحات أخرى

ترجمة: عدنان أبو عامر موقع عربي121

قدم عدد من جنرالات الاحتلال قراءة متشائمة لمستقبل المواجهة مع غزة، وسط قلق من تمددها لتشمل ساحات أخرى.

الجنرال عاموس يادلين الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات العسكرية- أمان، زعم أن عملية الاغتيال لقادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، "جاء في وقت يستعجل فيه أعداء إسرائيل الاحتفال بتفككها من الداخل." ويبقى السؤال الرئيسي في استمرارها متعلقا بردّ حركة حماس، وهنا يأتي اختبار فصل الساحات المشتعلة، والأمر كله يرتبط بمدى الردع الذي حدّدته عملية الاغتيال، وكي تحقق العملية هدف تعزيز الردع، في غزة وخارجها، فإن على إسرائيل الاستعداد للرد بقوة ضد حماس إذا تدخلت في المواجهة" وفق قوله. وأضاف الجنرال الإسرائيلي في مقال نشره موقع القناة 12 أنه "إذا أعربت إسرائيل عن استعدادها لاستيعاب ردود حماس لإبعادها عن رحى المواجهة، فإن هدف استعادة الردع سيتآكل، ما يستدعي من إسرائيل تعزيز دفاعها واستعدادها للرد في ساحات إضافية، وبالتالي فإن الصراع الحالي هو اختبار للقدرة على عزل غزة وفصلها عن ساحات العمليات المختلفة."

الجنرال تامير هايمان الرئيس الحالي لمعهد أبحاث الأمن القومي بجامعة تل أبيب، أكد أن "السؤال الرئيسي الذي سيحدد حدة المواجهة القائمة في غزة يتعلق بأن الجهاد الإسلامي سيردّ، ولا ينبغي الاستهانة بقدرته على تحدي إسرائيل، لكن المعضلة الحقيقية التي ستقرر استمرار الحملة هي ما إذا كانت حماس ستعمل وفقًا لاعتباراتها، أم إنها ستخضع للضغوط وتنضم للقتال ضد الاحتلال." وأضاف في **مقال** نشره موقع القناة 12 أن "الاحتلال مطالب بالاستعداد لسيناريو تعرض فصائل المقاومة لضغوط داخلية شديدة، خاصة إذا استمرت المواجهة، وإذا حدث هذا السيناريو فمن المتوقع أن تكون هناك حملة أوسع بكثير، وإمكانية حقيقية لربط ساحات إضافية، كإطلاق النار من لبنان أو الجولان السوري."

الخلاصة الاسرائيلية أنه رغم المزاعم الاسرائيلية التي تتحدث عن أن حماس ليست لديها مصلحة بالانضمام للحملة، فإن الاحتلال تعلم من الأحداث الماضية أن المنطق في الشرق الأوسط هو نتيجة للديناميات على الأرض، والضغوط الداخلية، لذلك فمن المناسب له الاستعداد لذلك . وتكشف هذه القراءات أن هناك مطالبات إسرائيلية بضرورة الاستعداد لسيناريو دخول جبهات إضافية على المواجهة الوشيكة في غزة، الأمر الكفيل بتهشيم صورة الردع التي سعى الاحتلال لتحقيقها من جريمة الاغتيال في غزة، ما يؤكد لجميع الإسرائيليين أن مسألة غزة ستستمر في مواجهتهم على الدوام، طالما أنه لم يتم حلها برفع الحصار عنها، ومنح الفلسطينيين حقوقهم بالتحرر من الاحتلال.

* * *

تقارير

تايمز أوف إسرائيل: رئيس مجلس النواب الأمريكي يمنع رشيدة طليب من استضافة حدث مناهض لإسرائيل في مبنى الكابيتول

النائب الجمهوري مكارثي يقوم بحجز مركز الزوار الذي أرادت النائبة الديمقراطية استخدامه لإحياء "ذكرى النكبة" ويقول إنه سيقوم بدلا من ذلك بتنظيم حدث للاحتفال بمرور 75 على العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية

منع رئيس مجلس النواب الأمريكي الجمهوري كيفن مكارثي عضو الكونغرس الديمقراطية عن ولاية ميشيغن، رشيدة طليب، من استضافة حدث مناهض لإسرائيل كان من المخطط إقامته في مبنى الكابيتول من خلال قيامه بحجز المنطقة التي أرادت استخدامها في المبنى لنفسه. وكتب مكارثي في تغريدة يوم الثلاثاء أنه سيستضيف بدلا من ذلك حدثا في مركز الزوار بالكابيتول للاحتفال بمرور 75 عاما على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية. وقال مكارثي لموقع" واشنطن فري بيكون" :"من الخطأ أن يتاجر أعضاء الكونغرس في كليشيهات

معادية للسامية عن إسرائيل. طالما أنا رئيس لمجلس النواب، فسوف ندعم حق إسرائيل في تقرير المصير والدفاع عن النفس، بشكل لا لبس فيه وبدعم من الحزبين."

طليب، وهي فلسطينية-أمريكية، هي العضو الوحيدة في الكونغرس التي تعارض تعريف إسرائيل لنفسها كدولة يهودية. وكانت تعتزم تنظيم حدث لإحياء "ذكرى النكبة" – وهي العبارة التي يستخدمها الفلسطينيون لوصف تأسيس دولة إسرائيل في عام 1948. من بين الذين خططوا للمشاركة في الحدث مجموعات تدعم مقاطعة إسرائيل، من ضمنها "الصوت اليهودي من أجل السلام"، وحركةEngage Action ، و"أمريكيون من أجل العدالة لفلسطين". وفقا لـ"فري بيكون" فإن بعض الجماعات التي كان من المقرر أن تشارك في الحدث دافعت عن الإرهاب. يحيي الفلسطينيون ذكرى "النكبة" في 15 مايو من كل عام.

وجاء في الدعوة للحدث الذي تنظمه طليب "قبل 75 عاما، طردت الميليشيات الصهيونية والجيش الإسرائيلي الجديد بعنف ما يقرب من ثلاثة أرباع الفلسطينيين من ديارهم ووطنهم في ما أصبح دولة إسرائيل." وقالت إن التجمع يهدف إلى "الارتقاء بتجارب الفلسطينيين الذين عانوا النكبة، وتوعية أعضاء الكونغرس وموظفيهم بهذا التاريخ والنكبة المستمرة التي تواصل إسرائيل إخضاع الفلسطينيين لها."

لا يزال بإمكان طليب إعادة جدولة الحدث إلى تاريخ لاحق. وفي وقت سابق الثلاثاء، بعثت منظمة "التحالف من أجل القيم اليهودية" المؤيدة لإسرائيل برسالة إلى قادة مجلسي النواب والشيوخ لمطالبتهم بإدانة خطط طليب، حسبما أفاد التقرير. وكتبت المنظمة في نسخة من الرسالة اطلع عليها الموقع الإخباري "ليس من المستغرب ولكن من الفظيع أن يكون المتحدث البارز في هذا الحدث عضوا في الكونغرس التي تصف الدولة الشرق أوسطية الوحيدة التي تمنح المساواة وحقوق التصويت لكل من اليهود والعرب بأنها 'أبارتهايد'. نأمل أن يلقى طلبنا ردكم الإيجابي وأن تدينوا هذا الحدث بأشد العبارات في أسرع وقت ممكن."

ولم يرد زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، وزعيم الأقلية في مجلس النواب، حكيم جيفريز، ومكتب طليب بشكل فوري على توجهات "فري بيكون" للحصول على تعليق. واتهمت طليب في الماضي إسرائيل بأنها نظام فصل عنصري. في عام 2019، هاجمت الجمهوريين الذين أيدوا مشروع قانون يستهدف حركة المقاطعة المناهضة لإسرائيل، قائلة في تغريدة "لقد نسوا الدولة التي يمثلونها." ثم في عام 2022 ، تعرضت لانتقادات من قبل حزبها لقولها إنه لا يوجد مكان في الحركة التقدمية لمؤيدي ما أسمته حكومة "الأبارتهايد" الإسرائيلية.

وزار مكارثي إسرائيل في وقت سابق من هذا الشهر، حيث ألقى كلمة أمام جلسة خاصة للكنيست.

* * *

حراك إسرائيلي لمنع وضع جيش الاحتلال على "قائمة سوداء" للأمم المتحدة

ترجمة: عدنان أبو عامر موقع عربي21

في الوقت الذي تواجه فيه دولة الاحتلال جملة من التحديات الأمنية فإن تحدياً جديدا بات في مواجهتها في الآونة الأخيرة، ويتمثل في تقرير أعده المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، يتهم فيه جيش الاحتلال بتعمّد إيذاء الأطفال الفلسطينيين، متهماً إياه بقتل خمسين طفلاً فلسطينيًا فقط في عام 2022، بسبب استخدامه للذخيرة الحية في الضفة الغربية، والعمليات العدوانية في قطاع غزة، والرصاص المطاطي في القدس المحتلة.

موريا فالبيرغ مراسلة القناة 13، كشفت أن "المخاوف السائدة في جيش الاحتلال باتت تتزايد في ضوء احتمالية ضمّه قريباً إلى القائمة السوداء للأمم المتحدة بجانب تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة، وأن القلق الإسرائيلي وصل مستويات متقدمة للغاية، وتم جمع التقرير من قبل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش."وأضافت في تقريرها أن "جوهر التقرير الأممي اللاذع الذي قدم إلى تل أبيب في الأسابيع الأخيرة أكد أن أكثر من 800 مراهق فلسطيني وفتاة اعتقلتهم قوات الاحتلال، وكشف أن ما يزيد عن 80 طفلاً فلسطينيا تعرضوا لسوء المعاملة من قبل جيش الاحتلال، وتحدث معظمهم عن العنف الجسدي، فيما رفض الاحتلال أكثر من 1800 طلب فلسطيني بالذهاب لمستشفى لتلقي العلاج الطبي للأطفال."

من جهتها، فقد "صاغت وزارة الخارجية ردًا على مسودة التقرير الأممي، مدّعية أن جزءًا كبيرًا من الأطفال الفلسطينيين الذين قُتلوا أو اعتقلوا هم أعضاء في منظمات مسلحة معادية، ومتواطئون في أعمال مسلحة أو اضطرابات ميدانية، زاعمة أن الحقيقة غائبة عن التقرير، فضلاً عن غياب ذكر الضحايا الإسرائيليين، بجانب أن التقرير الأممي يعتبر تأثر الفلسطينيين بالغاز المسيل للدموع كإصابة، مما زاد بشكل كبير من عدد الضحايا." وأشارت إلى أن "قرار الأمين العام للأمم المتحدة الذي سيحدد ما إذا كانت إسرائيل ستدخل نفس "القائمة السوداء" للدول التي يضرّ جيشها بالأطفال في مناطق النزاع، يدفعها للحديث عن نتائج بعيدة المدى من حيث منح حركات المقاطعة والهيئات المعادية لإسرائيل مزيدا من الشرعية، ورغم وصف الاحتلال لهذا التقرير الأممي بأنه متحيّز ضده، لكن المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين يعتقدون أنه في بعض الحالات كان يمكن للجيش الإسرائيلي أن يتصرف بشكل مختلف عندما يتعلق الأمر بمعاملة القاصرين الفلسطينيين."

أريئيل كهانا مراسل صحيفة إسرائيل اليوم، كشف في تقريره عن "استنفار في النظام السياسي عقب صدور تقرير يتهم الاحتلال بالتستر على قتل الصحفيين في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد صحفية قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة، من إصدار "لجنة حماية الصحفيينCPJ "، واتهم واضعوه جنود الاحتلال بارتكاب الجريمة،

وأنهم في العقدين الأخيرين قتلوا عشرين صحفياً فلسطينيا، متهما دولة الاحتلال بتجنب التحقيق في مقتل الصحفيين، وعدم محاكمة المسؤولين عن ذلك."

وبعيدًا عن التعقيدات القانونية والإجراءات القضائية، فلم تخفِ الأوساط السياسية والأمنية والعسكرية الإسرائيلية قلقها من هذا التقرير الأممي، الذي قد يمهد الطريق لوصوله إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، ويعتقد الإسرائيليون أنه بعد سنوات من المتابعة والمطالبات، فإن مثل هذا التقرير قد يحقق للفلسطينيين ما كانوا يسعون إليه، على أمل أن يحشر الاحتلال في الزاوية، مما يشكل لهم إنجازًا في المواجهة مع الاحتلال على الساحة الدولية.

* * *

كينيا تتعهد للاحتلال بالانحياز له في الأمم المتحدة.. "علاقة حازمة"

ترجمة: عدنان أبو عامر. موقع عربي21

في زيارة هي الأولى من نوعها، قام رئيس كينيا، الدولة الأفريقية، وليام روتو، بزيارة دولة الاحتلال، وناقش مع مضيفيه علاقتهما التي وصفها بـ"الحازمة"، ودعاهم لزيارة بلاده، وخلال زيارته تم التوقيع على اتفاقيات لتعزيز عمل التعاون في مجالات السياحة وحماية البيئة.

إيتمار آيخنر المراسل السياسي لصحيفة" يديعوت أحرونوت"، ذكر أن "الرئيس الكيني التقى مع الرئيس يتسحاق هرتسوغ، وزار مؤسسة "ياد فاشيم" لتخليد ذكرى المحرقة، وحائط البراق، كما التقى برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزراء: الخارجية إيلي كوهين، والسياحة حاييم كاتس، والبيئة إديت سيلمان، وبحث معهم التعاون بينهما في مجالات الزراعة والتجارة والتعليم والأمن."وأضاف في تقريره أن "المضيفين الإسرائيليين رأوا في الزيارة نقطة تحول مهمة في الارتقاء بعلاقة الجانبين، خاصة أن كينيا غيّرت سياسة تصويتها في الأمم المتحدة، وطلبت من مندوبها في المنظمة الدولية التصويت بالتنسيق مع نظيره الإسرائيلي، زاعما أن علاقة كينيا وإسرائيل قوية، ومتبادلة، ومثمرة، ولدينا تاريخ طويل، وأتطلع للارتقاء في علاقتنا إلى مستوى أعلى، والاستمرار في تعميقها، من خلال تعزيز التعاون في مجالات السياحة وحماية البيئة."

الوزير كاتس تعهد بالتعاون مع كينيا في منظمة السياحة العالمية، عبر تشغيل الرحلات الجوية، وتكثيف السياحة الثنائية، وتعزيز الأنشطة المشتركة لوزارات البيئة، وتبادل المعرفة والوفود، والاستعداد لتغير المناخ، والوقاية من تلوث المياه والهواء، فيما أشار كوهين إلى أن الوزارة تسعى لتعميق العلاقة بينهما في مجالات الأمن والتجارة والاقتصاد، حيث تتمتع كينيا بإمكانيات كبيرة في المساعدة على توسيع اتفاقات التطبيع، وتسخير شراكات إضافية في أفريقيا لصالح الازدهار والاستقرار الإقليميين."

تأتي هذه الزيارة استمرارا لمواصلة الاحتلال مدّ أذرعها السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية في القارة الأفريقية، ما كشف عن أدوار المال والاقتصاد في هذا الاختراق، والحصاد العسكري والاستخباري، ومحاولة الحصول على موطئ قدم وسط التنافس الإقليمي والعالمي على هذه القارة، ومن بين الدول الـ54 التي تتكون منها القارة، تمتلك إسرائيل علاقات دبلوماسية مع 40 منها، وهناك 10 سفارات إسرائيلية تعمل فيها، في حين أن 15 دولة أفريقية لديها سفارات دائمة في تل أبيب.

يقف خلف هذا الاختراق الإسرائيلي المتنامي للقارة الأفريقية شعار أعلنه بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية، ونصه "إسرائيل تعود إلى أفريقيا، وأفريقيا تعود إلى إسرائيل." ومع التنامي التدريجي للاختراق الإسرائيلي في أفريقيا، تظهر جملة مصالح إسرائيلية، من أهمها زيادة العلاقات والتنسيق مع الدول الأفريقية في مجالات الأمن، والحرب على الجماعات المسلحة، وبناء البنية التحتية، واستخدام الموارد الطبيعية والتكنولوجيا، وتقديم مساعدات في مجالات التكنولوجيا، والسايبر والفضاء، والتطوير الزراعي وتحلية المياه، وافتتاح خط طيران مباشر بين الدول الأفريقية وإسرائيل لتقريب العلاقات بينهما، ومساعدة الدول الأفريقية بتمهيد طريقها أمام الولايات المتحدة، و"فتح بوابتها" أمامها.

* * *

كوهين يزور الهند ويلتقي مودي لتوثيق التعاون العسكري مع الاحتلال

ترجمة: عدنان أبو عامر. موقع عربي21

في زيارة هي الأولى من نوعها منذ 19 عاما، التقى وزير خارجية الاحتلال إيلي كوهين برئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في نيودلهي، وناقشا أهمية مكافحة الأعمال المعادية، ووقع كوهين مع نظيره الهندي اتفاقيات تسمح بوصول 42 ألف عامل هندي لإسرائيل، وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بينهما.

إيتمار آيخنر، المراسل السياسي لصحيفة" يديعوت أحرونوت"، أكد أن "كوهين أنهى زيارته الدبلوماسية للهند بعد لقائه مع مودي، وأطلعه على أنشطة الأجهزة الأمنية للاحتلال ضد كبار المقاومين الفلسطينيين، وناقشا أهمية مكافحة العمليات التي تهدد المستوطنين، وبحثا علاقتهما مع دول اتفاقات التطبيع، وتعزيز اتفاقية التجارة الحرة بينهما، وهي خطوة من المتوقع أن تعزز الاقتصاد الإسرائيلي." وأضاف في تقريره أن "كوهين زعم أن الهند قوة عظمى على الصعيد العالمي، وأكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، وخامس أكبر اقتصاد، ولذلك يمكنها أن تلعب دورًا مركزيًا في العلاقة الاقتصادية بين إسرائيل والدول المعتدلة في الشرق الأوسط، فيما تواصل الترويج لاتفاقات التطبيع، في حين أن مودي هو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل

علاقاتهما هي الأقوى والأوثق منذ إقامتها، بسبب تقديره لإسرائيل لأنها وقفت بجانب الهند حتى قبل إقامة علاقات دبلوماسية رسمية."

وأشار إلى أن "الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين تعزز إسرائيل، وتساعد على الاستقرار في الشرق الأوسط، ويمكن للهند أن تلعب دورًا مهمًا في توسيع اتفاقية التطبيع، وكذلك في تعزيز المشاريع الإقليمية مع الدول التي ليس لديها علاقات مع إسرائيل بعد، فضلا عن إبرام مزيد من الاتفاقات التي من شأنها إحضار 34 ألف عامل لمجال البناء في إسرائيل، وثمانية آلاف آخرين لمجال التمريض." وأكد أن "النظرة الإسرائيلية للهند تنطلق من كونها تختصر الطريق بين آسيا وأوروبا، ويجعل من إسرائيل مكانًا تجاريًا وتكنولوجيًا، ومحطة لتغيير طرق التجارة في الشرق الأوسط، ومواصلة التعاون في الزراعة وإدارة المياه، وتوسيع التعاون في مجال الذكاء الاصطناعي والدفاع السيبراني."

تتزامن هذه الزيارة مع إحياء الاحتلال مرور ثلاثة عقود على إقامة علاقاته مع الهند، وسط انفتاحهما الكبير في المجالات الأمنية والاقتصادية والعسكرية، ورغبة الاحتلال بمحاصرة الدول الإسلامية هناك، حتى أصبحت ثالث أكبر شريك تجاري آسيوي له منذ 2014، وعاشر أكبر شريك تجاري، وبلغ حجم تجارتهما البينية خمسة مليارات دولار، وتركزت في المجالات التجارية والاقتصادية في التكنولوجيا المالية، والإنترنت، والسيارات الكهربائية، وتحلية المياه، والأدوات التحليلية للمختبرات، والتعلم الآلي، وإدارة البيانات. وتُعد الهند أكبر مشتري للمعدات العسكرية الإسرائيلية بنسبة 49% من مجمل صادراتها، بلغت قيمتها 15 مليار دولار، وإسرائيل ثاني أكبر مورد دفاعي للهند بعد روسيا، ما يجعلهما شريكين أساسيين في التعاون العسكري، خاصة مساهمة الاحتلال بصورة فاعلة بتحديث الجيش الهندي، ويشمل الدعم العسكري الإسرائيلي للهند توريد كميات كبيرة من السلاح والوسائل التكنولوجية ذات الاستخدامات العسكرية، كالطائرات المسيرة دون طيار، ووسائل قتالية متطورة جدا، وأدوات رؤية ليلية، وجدران إلكترونية لتحسين الرقابة على الحدود الهندية، فضلا عن الذخيرة والصواريخ والمضادات الجوية والأرضية، بجانب المناورات العسكرية المشتركة.

* * *